الثورة

جريدة شهرية تصدرها رابطة العمل الشيوعي الفرع المغربي للتيار الماركسي الأممي

العدد: 13 (شتنبر 2017) البريد الالكتروني: communisme@marxy.com ثمن البيع: 5,00 دراهم، المساهمة: غير محددة

خطاب العرش ضوء أخضر للمزيد من القمع ودليل على أزمة النظام ص: 02

النظام يرسم خطا من الدم بينه وبين الحراك ولم يعد هناك أي مجال للمصالحة ص: 04

اليمن: أوقفوا العدوان الإجرامي الذي تقوده السعودية وتشارك فيه القوات المسلحة الملكية المغربية ص: 05

الجامعة الصيفية الأممية للتيار الماركسي الأممي تحتفل بإرث ثورة 1917 ص: 08

فنزويلا بعد انتخابات الجمعية التأسيسية، المصالحة أو الثورة؟ ص: 11

غشت الشهداء

ص: 07

الافتتاحية:

أيها العمال والشباب الثوري،

ماذا تقدم لنا الرأسمالية عالميا ومحليا؟ دعونا نتطلع حولنا، أقلية من الطفيليات، كبار مالكي وسائل الإنتاج، يستفيدون من كل الثروات دون أن يشتغلوا، يعيشون على حساب الآخرين وهم، في سياق سعيهم المسعور نحو المزيد من الربح، مستعدون لإشعال الحروب وتشريد شعوب بأسرها وتخريب المدن والقرى، كما أنهم مستعدون لتدمير صحة العمال بساعات طويلة منهكة من الاستغلال أو تشريدهم ورميهم إلى الشوارع عندما تنتفي حاجتهم إليهم.

وفي المقابل مئات ملايين البشر، أي الأغلبية الساحقة فوق هذا الكوكب من العمال والفلاحين وجيوش العاطلين، وخاصة من الشباب، الذين يعيشون في ظروف مريعة. في الوقت الحالي تسببت الحروب المتواصلة في أغلب مناطق العالم، في تشريد أزيد من 60 مليون شخص، نصفهم من الأطفال، يهيمون الآن على وجوههم هربا من الحروب، ويتعرضون لأبشع أشكال العنف والاستغلال وخاصة النساء والأطفال.

أزيد من أربعة مليارات من البشر يعيشون في ظل خصاص كبير في المياه. وقالت منظمة الصحة العالمية إنها تسجل كل سنة ما بين 1,3 مليون إلى 4 ملايين إصابة بالكوليرا، وهو ما يؤدي إلى حدوث ما بين 21.000 إلى 143.000 حالة وفاة سنويا في العالم. بينما أشارت منظمة اليونيسيف إلى أنه يموت ثلاثة ملايين طفل، أقل من خمس سنوات، كل سنة بسبب سوء التغذية. وتؤكد منظمة الصحة العالمية أن كل يوم يمر يشهد وفاة حوالي 830 أم بسبب الحمل والولادة وأن 99% من الحالات تسجل في البلدان المتخلفة.

حتى تلك المنظمات تعلق على هذا العدد الرهيب من حالات الوفاة بأنه من الممكن تلافيها، لماذا إذن لا يتم تلافيها؟ الإجابة واضحة: لأن تلافيها ليس عملية مربحة بالنسبة للرأسماليين!!!

وبالإضافة إلى كل هذا نشهد استنزاف البيئة بمقاييس إجرامية، فكل ثانية تمر يتم خلالها قطع 4000 متر مربع من أشجار الغابات المطيرة ومعها نفقد **كل يوم** 137 **نوع** (اقرأ: **نوع**) من النبات والحيوانات والحشرات، أي ما يعادل **50.000 نوع** كل سنة، وذلك بسبب جشع الشركات الكبرى (شركات الخشب، شركات الفلاحة، شركات الأدوية، الخ).

إن الرأسمالية هي الرعب بدون نهاية، ولا بد من القضاء عليها قبل أن تقضي على الحضارة الإنسانية، واستبدالها بالاشتراكية، حيث تنظيم الإنتاج والتوزيع والاستهلاك بشكل عقلاني، تحت الرقابة الديمقراطية الواعية من طرف مجتمع المنتجين أنفسهم ولصالح المجتمع بأسره، وليس طغمة الطفيليات.

قبل حوالي قرن ونصف قال ماركس إن الخيار أمام البشرية هو إما الاشتراكية أو الهمجية، لكن الخيار الذي بدأ ينفتح أمام أنظارنا الآن هو إما الاشتراكية أو الخراب الشامل.

إننا في جريدة الثورة ، لسان حال الفرع المغربي للتيار الماركسي الأممي، نناضل من أجل بناء أدوات النضال العمالي من أجل تغيير المجتمع وبناء الاشتراكية في بلدنا، ونحن جزء من النضال الأممي الذي يخوضه التيار الماركسي الأممي، في أزيد من 30 بلدا حول العالم، لبناء القيادة الماركسية الثورية للثورة الاشتراكية العالمية.

أيها العمال والشباب الثوري التحقوا بنا في هذا النضال لبناء الحزب الماركسي الثوري في بلدنا والعالم.

خطاب العرش ضوء أخضر للمزيد من القمع ودليل على أزمة النظام

في الوقت الذي يناضل فيه العمال والشباب الثوري في كل مناطق الريف، وغيرها من مناطق المغرب الأخرى، بني ملال، بركان، الخ، لانتزاع حقوقهم بأيديهم، بعد أن تخلصوا من الثقة في وعود "العهد الجديد" و"التنمية البشرية" ... كانت أبواق النظام تنشر الأوهام بشأن قرب موعد تدخل ملكي حاسم سيؤدي إلى إطلاق سراح المعتقلين ومحاسبة المسؤولين وإطلاق مشاريع التنمية وما إلى ذلك.

وقد ركزت تلك الدعاية على حث الجماهير على ضرورة "التهدئة" و"التعبير عن حسن النوايا" في انتظار خطاب الملك والذي "سيحمل بالتأكيد الحل لكل المشاكل"!!.

وها قد جاء الخطاب "الموعود"، وبمجرد انتهاءه تكالبت وسائل الإعلام الرسمية و"خبراء الدراسات الاستراتيجية" المرتزقة على وصفه، كما جرت العادة دائما، بـ "التاريخي" و"القوي"، وانكبوا يشرحون مضامينه "العميقة" للبشر العاديين.

قبل الخطاب كانت هناك بالفعل فئات من الجماهير تتوهم بأن الملك سيتدخل وسيقدم الحل لمشاكلها. فئات تؤمن بأن "الملك طيب، المحيطون به هم الأشرار"، وكان من الصعب إقناعها بعكس ذلك، إلا بتجربتها الملموسة. كانت تنتظر أن يأتي الخطاب باعتذار رسمي وإطلاق لحملة محاسبة للمسؤولين عن قتل الشهيد محسن فكري ومشاريع تنموية حقيقية للمنطقة، أو على الأقل إطلاق سراح جميع المعتقلين. لكن لا شيء من ذلك تحقق، وسيكون لهذه الخبرة أثر تقدمي على وعي تلك الفئة من الجماهير وكفاحيتها في المستقبل.

كان القسم الأكثر نباهة من بين صناع القرار الرسمي في الدولة، يعرف هذا الخطر، لذلك رفضوا طويلا أي تدخل للملك في ما يحدث، فهم يعرفون جيدا أنه لا يوجد أي حل في ظل نظامهم، لا في يد الملك ولا في يد غيره، وبالتالي فإنهم أرادوا ألا يتورط ويستهلك رصيد الشعبية والثقة، المتآكلة أصلا، فيظهر لاحقا بمظهر العاجز.

لذلك وقبل الخطاب خرج عباس الجراري، المستشار الثعلب لمحمد السادس وللحسن الثاني من قبله، بحوار صحفي مع يومية الصباح حذر فيه من "الزج بالملك في قضايا مثل هاته"، وقال إن «الجميع ينتظر تدخل جلالة الملك، وهذا ليس هو الحل منذ البداية... ليس سهلا أن يغامر جلالته في ملف شائك مثل هذا لا يمكن توقع ردود الأفعال فيه». وأشار إلى «أن تصرف الأحزاب والحكومة والمؤسسات بإسناد كل شيء إلى الملك، بحق أو بباطل، يضعه في موقف حرج».

هذه الحسابات هي ما أخر تدخل الملك، على أمل أن ينطفئ الحراك بفعل القمع وعامل الانهاك، لكن الحراك لم يتوقف، بل صار ينبأ بإمكانية التوسع إلى مناطق أخرى. فوجد "حامي

المؤسسات" نفسه مضطرا للرمي بكل ثقله في الأحداث.

وكما جرت العادة دائما، كلما شعر القصر بالتهديد وأحست مؤخرته بحرارة الشارع وعجزت أساليبه القمعية التقليدية عن إيقاف الحراك الجماهيري، قام هذه المرة أيضا بالقفزة البهلوانية الشهيرة وتحول إلى معارض شرس لنظامه هو بالذات، وبقدر كبير من الوقاحة والنفاق لبس قبعة المواطن العادي الناقم على الفساد والمطالب بالتغيير. هذا ما حدث في خطاب 09 مارس حول الاصلاحات الدستورية، وذلك ما حدث أيضا في خطاب "أين الثروة؟" الشهير، وها هو يتكرر الآن.

فرغم أنه الحاكم المطلق والمسيطر على السياسة والاقتصاد، وكل شيء في الدولة يسير بأمره، فقد صرح في خطابه: «نعيش اليوم، في مفارقات صارخة، من الصعب فهمها، أو القبول بها. [...] تصدمنا الحصيلة والواقع، بتواضع الإنجازات في بعض المجالات الاجتماعية، حتى أصبح من المخجل أن يقال أنها تقع في مغرب اليوم».

وتحدث عن الوضع بالمغرب وكأنه متتبع أجنبي جاء في زيارة خاطفة، أو في أقصى الحالات كأنه أكاديمي "محايد" يشرح وضعا لا علاقة له به ولا مسؤولية له فيه. بل ورغم أنه هو الذي يتحكم في ما يسمى بالمبادرة الوطنية للتنمية البشرية، والتي لا يحاسبه على مداخيلها ولا مصاريفها لا برلمان ولا قضاء ولا أي كان، فإنه قال: «برامج التنمية البشرية والترابية، التي لها تأثير مباشر على تحسين ظروف عيش المواطنين، لا تشرفنا ، وتبقى دون طموحنا».

نظام الحكم القائم بالمغرب، والذي يعتبر القصر ركنه الأساس، يمثل مصالح الطبقة الرأسمالية، كبار مالكي وسائل الإنتاج والأبناك والأراضي، ومدافع شرس عن تلك الطبقة وتلك المصالح. إلا أنه لكي يقوم بذلك على أحسن وجه حقق نوعا من الاستقلالية النسبية عن الطبقة التي يمثلها ويدافع عنها، ولكي يضمن استمراره يعمل دائما على التوازن بين مكونات الطبقة السائدة، ويصور نفسه وكأنه فوق الطبقات وممثلا "للجميع"، "للشعب" "للأمة"، الخ.

وقد جاء الخطاب الأخير دليلا على هذه الطبيعة حيث قسم المجتمع إلى معسكرين اثنين، معسكر "الطيبين" الذي يوجد فيه الملك والشعب في صف واحد، "بهموم وتطلعات واحدة" من جهة، ومعسكر "الأشرار" الذي يضم المسؤولين الفاسدين والأحزاب العاجزة والإداريين الكسالى، والسياسيين الوصوليين، الخ من جهة أخرى. وبهذا المنطق فإن الغضب الشعبي في الريف وغيره من المناطق ليس موجها ضد الملك ولا ضد البرجوازية (التي أطلق عليها اسم القطاع الخاص وكال لها المديح) ولا ضد الإمبريالية (التي أطلق عليهم اسم الشركاء)، بل ضد "المسؤولين" والأحزاب.

كان اللبراليون والإصلاحيون يأملون أن يربت على ظهرهم، لأنهم طبقوا أوامره حرفيا في التعامل مع حراك الريف، فعندما طلب منهم اتهام الحراك بالانفصال لبوا النداء، وعندما أمرهم بالصمت في صحفهم عما ترتكبه قواته هناك من جرائم بربرية ومنع شبيباتهم عن المشاركة في المظاهرات، لم يتأخروا. لكنه رغم ذلك وبمجرد ما شعر بالتهديد عرضهم لنقد شديد وحملهم كل المسؤولية في ما آلت إليه الأوضاع.

فبعد أن أكد أن اختياراته "التنموية تبقى عموما صائبة". قال إن: «المشكل يكمن في العقليات التي لم تتغير، وفي القدرة على التنفيذ والإبداع. فالتطور السياسي والتنموي، الذي يعرفه المغرب، لم ينعكس بالإيجاب، على تعامل الأحزاب والمسؤولين السياسيين والإداريين، مع التطلعات والانشغالات الحقيقية للمغاربة».

وأضاف: «فعندما تكون النتائج إيجابية، تتسابق الأحزاب والطبقة السياسية والمسؤولون، إلى الواجهة، للاستفادة سياسيا وإعلاميا، من المكاسب المحققة. أما عندما لا تسير الأمور كما ينبغي، يتم الاختباء وراء القصر الملكي، وإرجاع كل الأمور إليه».

وعوض أن يرمي لهم بعظمة "التنازلات الديمقراطية"، التي كانوا ينتظرونها، مقابل تعاونهم الذليل في الجريمة، هددهم مباشرة بالمزيد من تهميشهم.

وباعتباره نظاما بونابارتيا دكتاتوريا يحترم نفسه، فقد ارتكز على "الشعب" و"المواطن" ليبرر خطوته تلك نحو المزيد من احتكار السلطات، حيث قال: «فمن حق المواطن أن يتساءل: ما الجدوى من وجود المؤسسات، وإجراء الانتخابات، وتعيين الحكومة والوزراء، والولاة والعمال، والسفراء والقناصلة، إذا كانون هم في واد، والشعب وهمومه في واد آخر؟».

وأضاف: «وإذا أصبح ملك المغرب، غير مقتنع بالطريقة التي تمارس بها السياسة، ولا يثق في عدد من السياسيين، فماذا بقي للشعب؟». وبهذه الطريقة وضع نفسه في نفس الجهة مع "المواطن" و"الشعب" ليوجه الضربة إلى "السياسيين" و"المسؤولين" و"الأحزاب".

وقال: «لكل هؤلاء أقول: "كفى، واتقوا الله في وطنكم... إما أن تقوموا بمهامكم كاملة، وإما أن تنسحبوا." فالمغرب له نساؤه ورجاله الصادقون». دون أن يوضح من هم هؤلاء النساء والرجال، لكن من سياق الخطاب يتضح أن من بينهم وزير الداخلية الفتيت وكبير البصاصين الحموشي ورئيس الدرك بنسليمان وغيرهم.

بعد ذلك يصل إلى بيت القصيد في هجمته، حيث قال: «لكن هذا الوضع لا يمكن أن يستمر، لأن الأمر يتعلق بمصالح الوطن والمواطنين. وأنا أزن كلامي ، وأعرف ما أقول لأنه نابع من تفكير عميق [...]إذا تخلف المسؤولون عن القيام بواجبهم، وتركوا قضايا الوطن والمواطنين عرضة للضياع، فإن مهامي الدستورية تلزمني بضمان أمن البلاد واستقرارها، وصيانة مصالح الناس وحقوقهم وحرياتهم».

مرحى، لقد سجل الهدف! إنه يعلن نيته فرض حالة الاستثناء، سواء بشكل واضح أو ضمني، والمزيد من احتكار السلطات والحكم الفردي. وكل ذلك طبعا لمصلحة "المواطنين" و"لخدمة مصالح الشعب" وبما يرضي الله.

الأسياد الإمبرياليون

منذ السقوط المفاجئ والسريع لنظامي بن علي في تونس ومبارك في مصر، واللذان كانا يبدوان وكأنهما لا يقهران، تراجعت ثقة الإمبرياليين في قدرة الأنظمة الأخرى، وخاصة النظام المغربي، على الصمود في حالة اندلاع الثورة. فوجهت له الولايات المتحدة خصوصا حملة من الانتقادات ضد بعض مظاهر الفساد الوقحة التي تعتبرها مصدر استفزاز قد يشعل الغضب الجماهيري ويحرق الأخضر واليابس. وبدأت تحرك ضده ملف الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان، حتى أدى ذلك إلى توتر العلاقة بينه وبين أسياده، إلى درجة أنه اتهم السنة الماضية الولايات المتحدة بالسعي إلى زعزعته وعمل على استدعاء السفير الأمريكي السابق من طرف الوزير المنتدب في الخارجية لإبلاغه "قلق المغرب" من هذا التعامل الأمريكي.

نفس الشيء بالنسبة للإمبريالية الفرنسية، حيث يعتبر المسؤولون في الإدارة الفرنسية إن النظام يقوم بسياسة رعناء قد تهدد كل الوضع بالانفجار. وفي انتقاد ضمني لتلك السياسة قال ماكرون، في أعقاب زيارته الأخيرة للمغرب، إنه: «لا يتدخل في الشأن الداخلي للمملكة لكن العاهل المغربي يشاطره الرأي بأن التظاهر حق دستوري». و«أن ملك المغرب أبلغه رغبته في تهدئة الأوضاع». إن الإشارة إلى أن "التظاهر حق دستوري" وضرورة "تهدئة الأوضاع" تلخصان مضمون الرسالة التي حاول ماكرون إقناع محمد السادس بها، قبل فوات الأوان.

أثار هذا "التوتر" في العلاقات بين النظام وبين أسياده الوهم عند البعض بأنه قد يؤدي إلى تغير في سياسة النظام تجاه الاحتجاجات. ودفع بعضهم إلى الرهان على المؤسسات الدولية وما إلى ذلك، لكن الحقيقة هي أن الإمبرياليين لا تهمهم لا الديمقراطية ولا حقوق الإنسان، بل يهمهم فقط مصالحهم الاقتصادية والإستراتيجية. حيث يستعملون تلك الضغوطات من أجل ابتزاز المزيد من التنازلات، والتي يقدمها النظام بكل حفاوة لكي يضمن استمرار دعمهم له. ففي المغرب، بطبيعة الحال، ثروات تكفي الجميع.

وقد أشار الملك في خطابه إلى هذه العلاقات "الجيدة" مع أسياده الإمبرياليين، وخاصة الفرنسيين والأمريكان، حيث لم ينس أن يشكرهم ويؤكد أنه ما يزال يحظى بدعمهم. حيث قال: «فبقدر ما يحظى به المغرب من مصداقية، قاريا ودوليا، ومن تقدير شركائنا، وثقة كبار المستثمرين، كـ "بوينغ" و"رونو" و"بوجو" [...]». (لاحظ: بوينغ الأمريكية ورونو وبوجو الفرنسيتان).

الحسيمة

على عكس كل ما وعدنا به الإصلاحيون ودعاة التهدئة لم يأت الخطاب بأي جديد إيجابي فيما يخص الحراك بالريف ومطالب الجماهير هناك، سواء منها المادية أو الديمقراطية. ورغم الكلام عن الفساد والفاسدين فإن الجماهير تعرف من خلال تجربتها أن الفساد سيستمر وكل تلك الكلمات لن تبني مستشفى ولن تشغل عاطلا.

بل إن الخطاب جاء استفزازيا متغطرسا وأعطى الضوء الأخضر لقوات القمع لشن المزيد من الجرائم في حق المتظاهرين العزل والمنازل والممتلكات. قال في خطابه: «وجدت القوات العمومية نفسها وجها لوجه مع الساكنة، فتحملت مسؤوليتها بكل شجاعة وصبر، وضبط للنفس، والتزام بالقانون في الحفاظ على الأمن والاستقرار. وهنا أقصد الحسيمة، رغم أن ما وقع يمكن أن ينطبق على أي منطقة أخرى»

هذا يعني أن تخريب قوات البوليس للممتلكات، وهي الجرائم الموثقة بعشرات الفيديوهات، والاعتقالات العشوائية (أزيد من 300 معتقل) والاختطافات في جنح الليل واقتحام المنازل، وفرض حضر التجول والعسكرة، وغيرها من الجرائم التي ما تزال مستمرة حتى الآن، هي من وجهة نظره دليل على "تحمل للمسؤولية بشجاعة وصبر" و"التزام بالقانون"، حفاظا "على الأمن الاستقرار". وهكذا فقد نالت قوات القمع وسام الشجاعة بينما نال المتظاهرون السلميون تهمة الإخلال بالأمن والاستقرار.

بل ووصل إلى أن أمر "المغاربة" بالافتخار بقوات القمع، حيث قال إنه: «من حق المغاربة، بل من واجبهم، أن يفتخروا بأمنهم، وهنا أقولها بدون تردد أو مركب نقص: إذا كان بعض العدميين لا يريدون الاعتراف بذلك، أو يرفضون قول الحقيقة، فهذا مشكل يخصهم وحدهم.»

فإما أن تفتخر بـ "المنجزات" التي يحققها جهاز القمع في منطقة الريف، وإما فإنك عدمي ومشكلتك تخصك وحدك.

والآن ماذا بعد؟

سيكون لهذا الخطاب بالتأكيد أثر مباشر على درجة القمع ووحشية القمع ووقاحة القمع الذي سيرتفع في مستقبل الأيام إلى مستويات غير مسبوقة. كل مظاهرة سيشهدها الريف بعد الخطاب ستكون موجهة ضد الملك مباشرة، وعلى هذا الأساس سيتعامل النظام معها. وبالتالي سيلجأ إلى تصعيد وتيرة القمع "تحت الرعاية المولوية".

لكن من المستحيل الجلوس طويلا فوق الحراب. من المستحيل أن ينقذ النظام جلده بمجرد القمع، وهو يعلم ذلك، إلا أنه لا يملك أي خيار آخر، إذ لا حل في ظل الرأسمالية. لذا، وبالرغم من كل أشكال استعراض القوة، فإن الحقيقة هي أن النظام في ورطة كبيرة، والطبقة السائدة مرعوبة. وأسوء كوابيسهم الآن هي أن يستمر الحراك ويتمدد، رغم الخطاب، بل وبسبب الخطاب. لأن ذلك "سيضعه في موقف حرج"، كما توقع عباس الجيراري.

النظام متورط في معركة قمع ضد حركة لم تتوقف منذ أزيد من ثماني أشهر، ومتورط في اعتقال مئات المناضلين، والذين كلما اعتقل منهم بعض القادة كلما ظهر قادة آخرون يحلون محلهم، حتى صار هو معتقلا عندهم وليس العكس. كما أن القمع والإهانات وتكسير الأبواب، وغيرها من الجرائم، لم تؤد إلى خلق حالة الخوف التي أراد خلقها بين السكان، بل زادت في كمية الغضب والحقد في صدور الجماهير، وخاصة الشباب. ومناطق أخرى بدأت تنهض تدريجيا إلى ساحة النضال.

إن الجماهير قادرة على تغيير المجتمع، وقد أعطت الدليل مرارا على رغبتها في تغيير المجتمع، لكن ما ينقص الآن هو القيادة الثورية التي يمكنها أن توجه كل هذا الحراك نحو إسقاط نظام القهر والدكتاتورية والاستغلال، وبناء مغرب الاشتراكية والعدالة والمساواة. فبدون هذه القيادة الثورية ستضيع مع الأسف كل التضحيات هباء. يجب ألا نسمح بأن تضيع هباء! علينا أن نحمل راية بناء الحزب العمالي الماركسي الثوري وننجز هذه المهمة التاريخية. هذه هي المهمة المطروحة على كاهلنا نحن الشباب الثوري، وهي المهمة الوحيدة التي تستحق أن يعيش المرء من أجلها.

الجمعة: 11 غشت 2017

النظام يرسم خطا من الدم بينه وبين الحراك

ولم يعد هناك أي مجال للمصالحة

منذ السادسة مساء من هذا اليوم وإلى حين كتابة هذه السطور، ليلة السبت 12 غشت، ما تزال قوات القمع تكسر عظام المتظاهرين السلميين في بلدة العروي، قرب الناظور، وتعتقل بشكل عشوائي كل من طالته أيديها.

تأتي حملة القمع البربرية هاته على إثر محاولة شباب البلدة تنظيم مظاهرة سلمية تضامنية مع حراك الريف، كانت قد دعت إليها لجنة الحراك الشعبي بجماعة العروي، تحت شعار "لكتابة صفحة أخرى في تاريخ الحراك".

ورغم سلمية الحركة فإن قوات القمع عملت منذ الوهلة الأولى على محاصرة المتظاهرين في الساحة وأطلقت العنان للمجزرة. وتفيد التقارير الواردة من عين المكان أن عدد الجرحى بين المتظاهرين غير محدد، وأغلب الإصابات في الرأس. وأمام هذا الاعتداء البربري قام بعض الشباب بالدفاع عن نفسه برشق قوات القمع بالحجارة، في مشهد يذكرنا بما يحدث في فلسطين بين الجيش الصهيوني وأطفال الحجارة. كما قام التجار وأرباب المقاهي بإعلان إضراب عام، احتجاجا على القمع وأغلقوا محلاتهم.

وكانت قوات القمع، بمختلف أنواعها، قد شنت، يوم أمس الجمعة 11 غشت، حملة اعتقالات أخرى في بلدة إمزورن، على إثر الاحتجاجات التي اندلعت عقب استشهاد عماد العتابي. وقد بلغ عدد المعتقلين 16 على الأقل لحد الآن.

ويأتي هذا التصعيد في حملة القمع والاعتقالات والمداهمات، مباشرة بعد الخطاب الذي ألقاه الملك، يوم 09 غشت الجاري، والذي نوه فيه صراحة بعمل قوات البوليس، التي اعتبر أنها «وجدت نفسها وجها لوجه مع الساكنة، فتحملت مسؤوليتها بكل شجاعة وصبر، وضبط للنفس، والتزام بالقانون في الحفاظ على الأمن والاستقرار».

ونفى أن يكون كل ما ارتكبته من جرائم (قمع، تخريب، اعتقالات، مداهمات للمنازل، الخ) صفة "المقاربة الأمنية"، حيث قال: «وذلك عكس ما يدعيه البعض من لجوء إلى ما يسمونه بالمقاربة الأمنية، وكأن المغرب فوق بركان، وأن كل بيت وكل مواطن له شرطي يراقبه».

وأضفى الشرعية على كل تلك المجازر عندما أسماها «التزاما ثابتا، هو تطبيق القانون، واحترام المؤسسات، وضمان أمن المواطنين وصيانة ممتلكاتهم.»

واعتبر أن «رجال الأمن يقدمون تضحيات كبيرة، ويعملون ليلا ونهارا، وفي ظروف صعبة، من أجل القيام بواجبهم في حماية أمن الوطن واستقراره، داخليا وخارجيا، والسهر على راحة وطمأنينة المواطنين وسلامتهم».

بل وأمر "المغاربة" بالافتخار بتلك الممارسات حيث قال: «ومن حق المغاربة، بل من واجبهم، أن يفتخروا بأمنهم، وهنا أقولها بدون تردد أو مركب نقص: إذا كان بعض العدميين لا يريدون الاعتراف بذلك، أو يرفضون قول الحقيقة، فهذا مشكل يخصهم وحدهم».

كان ذلك الخطاب بمثابة طمأنة لجهاز القمع ومسؤوليه الكبار والصغار، بأنهم بمنأى عن أي محاسبة، ورسالة موجهة لهم بأن أعلى سلطة راضية عما يقومون به في حق المواطنين. كما كان بمثابة ضوء أخضر لشن المزيد من الاعتداءات والجرائم، تحت الرعاية المولوية.

وبالفعل ذلك ما نشهده وسنشهده خلال قادم الأيام، ليس في الريف وحده بل في كل مكان. لا صوت سيعلو على صوت "حماية أمن الوطن واستقراره"، أي حماية أمن واستقرار الطبقة السائدة وعصابة اللصوص ومصاصي دماء الشعب.

ومباشرة بعض الخطاب كذلك، امتلكت الأجهزة القمعية ما يكفي من الشجاعة لكي تعلن رسميا مقتل الشاب عماد العتابي، الذي استشهد، خلال قمع البوليس لمظاهرات 20 يوليوز الماضي، بعد إطلاق قنبلة مسيلة للدموع عليه مباشرة في الرأس. والذي تكتمت السلطات على مقتله منذ ذلك الحين.كما امتلكت ما يكفي من الشجاعة لكي تطالب النيابة العامة بتطبيق أقصى فصول القانون الجنائي، التي تصل فيها العقوبات إلى درجة الإعدام، في حق المعتقلين على خلفية الحراك، وخاصة القادة البارزون.

بهذا الخطاب وبكل هذا القمع الوحشي والاعتقالات التي تلت الخطاب والتي ما تزال مستمرة، أعطى النظام الدليل على أنه لن يتوقف عند أي حد في التنكيل بالمحتجين وترويع العائلات في منازلهم وفي الشوارع، بل وحتى قتل المتظاهرين.

فلنكن واضحين، ولنسم الأشياء بمسمياتها: لقد رسم النظام خطا من الدم بينه وبين الحراك ولم يعد هناك أي مجال للمصالحة. ليس هناك من مصالحة ولا تنازلات يمكنها أن تعيد الحياة للشاب عماد، ولا الكرامة لمن انتهكت كرامتهم. مثلما لن تعيد الحياة لمحسن فكري الذي مات مسحوقا في شاحنة أزبال ولا لشهداء 20 فبراير الخمسة الذين قتلوا وحرقت جثتهم بطريقة وحشية.

لم تعد المعركة الآن دائرة بيننا وبين هذا المسؤول أو ذاك، من أجل هذا المطلب أو ذاك. إنها معركة بيننا وبين النظام الرأسمالي الدكتاتوري ككل. بيننا نحن العمال والفلاحون وعموم الكادحين وبين طبقة الرأسماليين مصاصي دم الشعب الطفيليين عملاء الإمبريالية. والانتقام لا بد أن يكون طبقيا. الانتقام لا بد أن يكون بالثورة الاشتراكية التي وحدها من سيطهر البلد من هؤلاء جميعا.

ظاهريا يبدو النظام والطبقة السائدة قويين لا يقهران، لكن الواقع شيء آخر. إن كل هذا القمع ليس دليلا على القوة، بل تعبير واضح عن ضعف النظام والطبقة السائدة ودرجة الرعب التي تتملكهم من الحراك وكفاحية الشباب الثوري في الريف وغيره من مناطق المغرب. إن النظام يعرف أنه هش وأن حراكا جماهيريا قويا سيؤدي إلى إسقاطه بسهولة، لذلك فهو يستعمل كل قوته لكي يمنع استمرار وتطور الحراك وامتداده إلى مناطق أخرى.

ليس هناك من قمع ولا جيش ولا نظام يمكنه أن يهزم الطبقة العاملة وعموم الفقراء، الأغلبية الساحقة في المجتمع وصانعي الثروة الحقيقيين، إذا ما نهضوا للنضال منظمين مسلحين بالوعي وبقيادة ثورية حازمة تمتلك برنامجا عليما وبديلا اشتراكيا واضحا.

وقد ضربت الجماهير، والشباب خصوصا، أمثلة رائعة للبطولة والكفاحية والصمود. فبرغم القمع والاعتقالات استمر الحراك لأزيد من ثمانية أشهر وما يزال!كل هذا بدون تنظيم محكم يوحد قوى الجماهير في كل المنطقة ومع المناطق الأخرى، ولا هياكل منتخبة على مستوى الحي والمدينة والمنطقة وبقية المناطق، تتيح إشراك الجماهير وإسماع صوتها ونشر الدعاية والتحريض بين صفوفها، ولا برنامج يكثف مطالب الجماهير في نقاط واضحة تناضل على أساسها.

لقد حققت الجماهير كل ما حققته حتى الآن بدون هذه الآليات الأساسية لكل ثورة ناجحة، فلنتصور فقط لو أنه توفرت لها تلك الآليات ماذا كان سيحصل! كانت بالتأكيد ستكنس كل أعدائها جانبا، ليس في منطقة الريف وحدها، بل في كل المغرب. كانت ستحطم بسهولة نظام الدكتاتورية والقمع وتسقط طبقة الطفيليات ناهبي ثروات الوطن، وستشرع في بناء مغرب جديد، مغرب العمال والفلاحين، صانعي الثروات الحقيقيين، مغرب بدون رأسماليين ولا استغلال ولا قمع.

إن ما ينقص الحركة الحالية ليس الكفاحية ولا البطولة، ما ينقصها هو التنظيم والقيادة الثورية. إن أزمة الحركة يمكن اختزالها في أزمة القيادة الثورية. وهذه هي مهمتنا نحن الشباب الثوري المنخرط في النضال، وهي المهمة التي لن يقوم بإنجازها أحد آخر عوضا عنا، كما أنها لن تنجز من تلقاء نفسها وبالعفوية. إنها مهمة تتطلب العمل الجاد الصبور لتكوين القادة الثوريين على أساس النظرية الماركسية والبديل الاشتراكي الثوري.

إننا في جريدة الثورة، الفرع المغربي لتيار الماركسي الأممي، نحمل على كاهلنا هذه المهمة، مهمة بناء القيادة الثورية، فإن كنتم تتفقون معنا، التحقوا بنا في النضال من أجل هذه القضية العظيمة، قضية بناء حزب العمال الماركسي الثوري والنضال من أجل الاشتراكية في المغرب والعالم.

السبت: 12 غشت 2017

اليمن: أوقفوا العدوان الإجرامي الذي تقوده السعودية وتشارك فيه القوات المسلحة الملكية المغربية

تدور في اليمن، منذ أزيد من ثلاث سنوات، حرب طاحنة تقودها العربية السعودية، حرب تحصد بشكل وحشي البشر والحجر. فمنذ يوم الأربعاء 25 مارس 2015، وقوات التحالف الرجعية تقصف وتقتل وتجوع وتدمر اليمن، في ظل صمت كل وسائل الإعلام العالمية، التي قررت أن تغض الطرف مقابل رشاوى بملايين الدولارات يقدمها آل سعود المجرمون لشراء تواطؤ وصمت الجميع.

والنتيجة هي مقتل أكثر من 10.000 شخص، على الأقل، أغلبهم من المدنيين وخاصة الأطفال، وجرح 40.000 آخرين. كما أن أزيد من 18 مليون شخص هم في حاجة ماسة إلى مساعدات إنسانية عاجلة، إضافة إلى أزيد من 7 ملايين يعانون من سوء التغذية (middleeasteye.net). هذا ناهيك عن تخريب البنية التحتية وكل مظاهر الحضارة، التي كانت شبه منعدمة أصلا، في أفقر بلد عربي.

قوات التحالف (الذي يضم قوات تسع دول عربية) تستعمل في هذا الاعتداء مختلف أنواع الأسلحة المدمرة، بما فيها القنابل العنقودية.وكان موقع أورونيوز الالكتروني قد نقل عن منظمة العفو الدولية تأكيدها أن السعودية قد لجأت عدة مرات لاستخدام القنابل العنقودية في اليمن، وتحديداً في المناطق السكنية. وأضاف أن المنظمة وثقت مقتل وإصابة العديد من المدنيين اليمنيين بسبب هذه القنابل التي تنتشر بشكل عشوائي بين المناطق السكنية فور سقوطها، مما يجعل خطرها مضاعفاً على المدنيين .وهو الواقع الذي أقرت به السعودية نفسها. وجدير بالذكر هنا أن الحكومتان الأمريكية والبريطانية هما المزودان الرئيسيان للسعودية بهذه الأسلحة وغيرها من وسائل الدمار.

كما تسببت الحرب في تهجير ثلاثة ملايين شخص من منازلهم.إنها جريمة بكل المقاييس! لكن الجريمة لا تتوقف عند هذا الحد، فقد تسبب الخراب الذي نشرته قوات العدوان، في حرمان ملايين اليمنيين من الماء الصالح للشرب والخدمات الصحية الأساسية، مما أدى إلى انتشار الكوليرا التي أصابت لحد الآن أكثر من نصف مليون إنسان (503.484).

وقد أكدت منظمة الصحة العالمية، الاثنين الماضي، أنه قد مات لحد الآن 1975 شخصا بسبب الوباء، منذ انطلاقه قبل أربعة أشهر، وأضافت أنها تسجل كل يوم أكثر من 5000 حالة إصابة جديدة بالمرض. ومن البديهي أن الأطفال والشيوخ هم الفئات الأكثر تضررا.

صرحت منظمة Save the children أن طفلا يمنيا يصاب كل 35 ثانية بالكوليرا. وأن هذا الوباء يقتل حوالي 30 شخصا يوميا، كما تتوقع المنظمة حدوث 300.000 حالة جديدة من

الكوليرا خلال الأشهر القليلة المقبلة مع وفيات أكثر.

ومن جهة أخرى قالت نفس المنظمة على موقعها إن مليون طفل، ممن يبلغون أقل من خمس سنوات، يعانون من سوء التغذية، وحوالي 200.000 طفل الذين يعانون من سوء التغذية الحاد يعيشون في مناطق تسجل نسبة عالية من الإصابة بالكوليرا.

هذا ويعمل التحالف على خنق البلد اقتصاديا بطرق عديدة كالحصار ومنع رسو سفن المساعدات، وقد تسبب هذا الوضع في خلق وضع غير محتمل، فأسعار المواد الغذائية ارتفع بشكل صاروخي، ناهيك عن الخصاص في جميع المواد الغذائية، خاصة حليب الأطفال.

كما أكد موقع الجزيرة، أن قوات التحالف منعت وصول شحنات المال اليمني الذي تمت طباعته في روسيا، وقال، على لسان رئيس البنك المركزي اليمني، إن قوات التحالف منعت، منذ أبريل الماضي، 13 رحلة جوية من الرسو بحمولتها من المال اليمني.

هذا الخصاص في المال أدى إلى عدم توصل عمال النظافة والصحة، وغيرهم من العمال في مختلف القطاعات، بأجورهم منذ شهور طويلة مما أضر بكثير من الخدمات الأساسية. قال الدكتور تيدروس أدهانوم غيبريسوس، المدير العام لمنظمة الصحة العالمية:

«يشتغل عمال قطاع الصحة اليمنيون في ظروف مستحيلة. آلاف الناس مرضى لكن لا يوجد ما يكفي من المستشفيات ولا ما يكفي من الأدوية ولا ما يكفي من الماء النظيف».

وقال: «إن ملايين الناس محرومون من الماء الشروب، إضافة إلى أن حوالي 15 مليون شخص عاجزون عن الحصول على الرعاية الصحية الأساسية.»

الوضع مأساوي ولا يطاق، إنها حرب اجتثاث وتصفية على نطاق واسع. قال الدكتور تيدروس: «إن شعب اليمن لا يمكنه أن يتحمل أكثر، إنه يحتاج إلى السلام لإعادة بناء حياته وبلاده». أما غرانت بريتشارد، عن منظمة children Save the ، فقد صرح إن «الأمراض والمجاعة والحرب تتسبب في عاصفة رهيبة من الخراب للشعب اليمني. أفقر مناطق البلد على حافة الانهيار الكامل، والأطفال يموتون لأنهم غير قادرين على الحصول على الرعاية الصحية الأساسية...»

والآن دعونا لا ننسى أن هذه الحرب تخاض باسمنا، نحن العمال والفلاحون والشباب المغاربة، دعونا لا ننسى أن القوات المسلحة الملكية مشاركة بقسط وافر في عمليات القصف والتخريب، منذ اليوم الأول لشنها. إذ يشارك النظام رسميا بـ 06 طائرات مقاتلة و 1500 جندي. والأكيد أن العدد الحقيقي أكبر من ذلك بكثير.

لقد كان الهدف المعلن لقوات التحالف من وراء شن هذه الحرب هو القضاء على قوات الحوثيين وتقليم أظافر إيران داخل اليمن. لكن هذه الحرب المدمرة لم تحقق أيا من تلك المشاريع، بل إن النظام الإيراني، الرجعي المجرم هو أيضا، صار نفوذه الآن في اليمن أقوى من أي وقت مضى.

وقد سبق لنا أن توقعنا، منذ 2015، أن هزيمة قوات التحالف في هذه الحرب أكيدة، وها هي قد بدأت بشائر الهزيمة المذلة لقوى العدوان تلوح في الأفق، وها هو معسكر العدوان قد بدأ يتفكك، فقد انسحبت قطر من التحالف، بعد اندلاع أزمتها مع أربع دول بين قوات التحالف، خاصة السعودية والإمارات.

والأهم هو اندلاع الخلافات بين السعودية والإمارات، إذ بدأت تظهر الانشقاقات بين

السعودية والإمارات حول النفوذ. وهو ما يعبر عنه اتهام منصور هادي، دمية آل سعود، الإمارات مؤخرا بأنها "تتعامل في اليمن كقوة احتلال".

هذا وقد تكبدت قوات العدوان خسائر هائلة، حيث قتل 94 جندي إماراتي، على الأقل، في المواجهات منذ اندلاع الصراع قبل سنتين ونصف، ناهيك عن سقوط أربع من مروحياتها المقاتلة، بما فيها واحدة كانت تحمل على متنها أحد أفراد العائلة الحاكمة في أبو ظبي، الشيخ زايد بن حمدان بن زايد آل نهيان، والتي سقطت في محافظة شبوة اليمنية، الجمعة الماضي، وهو ما أسفر عن مقتل أربعة جنود مرافقين له. (جريدة الراية)

لكن أكبر الخسائر هي تلك التي تتكبدها بقية قوى التحالف وخاصة السعودية، حيث أعلن التحالف عن تحطم 10 مقاتلات حربية بينها ثلاث سعودية، وطائرة واحدة لكل من الأردن والبحرين والمغرب.

كما تسببت مصاريف الحرب الباهظة في نزيف مالي كبير، فقد تراجعت احتياطيات المملكة من النقد من 730 مليار دولار سنة 2014 إلى 493 مليار دولار الشهر الماضي (يوليوز 2017)، مما يعني خسارة بما يقرب الثلث خلال ثلاث سنوات.

إنها حرب ميؤوس من كسبها من جانب السعودية وحلفائها، وعلى رأسهم النظام القائم بالمغرب. بل لقد خسروها أصلا. وستتسبب في انعكاسات سياسية واجتماعية هائلة في كل المنطقة. كما سيكون لها تأثير محفز على وعي الشباب والعمال في المنطقة بأسرها.

كنا قد توقعنا هذه النتيجة، منذ 2015، حيث قلنا في مقالنا (إسقاط الطائرة المغربية: هل سيكون مؤشرا عن تحول في مسار العدوان على اليمن؟) إنه «سيتوجب على التحالف إما الخروج بشكل مذل من خلال وقف الاعتداءات بدون التوصل إلى أية نتيجة، وإما الرضوخ لمطالب إيران والسماح لها بلعب دور "الوساطة"، أو تطوير الاعتداء إلى قصف أكثر عنفا والتحضير للتدخل البري».

وشرحنا أنه «في كلتا الحالتين ستكون النتيجة كارثية ليس على الشعب اليمني وحده، بل كذلك على قوات التحالف وأنظمتها وشعوبها، حيث ستغرق المنطقة كلها، والسعودية قبل الجميع، في دوامة اضطرابات خطيرة».

وذلك بالضبط ما يقع الآن أمام أنظارنا، لكن على مستوى أعلى مما كنا قد توقعنا، إذ تحققت جميع السيناريوهات التي توقعناها في نفس الآن، وليس بشكل منفصل عن بعضها البعض!!! فها هي السعودية، بعد أن تكبدت خسائر كبيرة تلجأ إلى القصف العشوائي العنيف، لكن بدون جدوى، وصارت تسعى بشكل يائس للخروج من الورطة اليمنية.

ها هي قد بدأت تستجدي على باب إيران التدخل لإنقاذها. فحسب مراسلات الكترونية نشرها موقع Middle East Eye، فإن محمد بن سلمان قال لمسؤولين أمريكيين سابقين (هما السفير الأمريكي السابق في إسرائيل، مارتن إديك، والمستشار السابق في الأمن القومي الأمريكي، ستيفن هيدلي) إنه يريد الخروج من الحرب في اليمن.

وقد أوردت الراية القطرية، بشماتة، ما شهدته الفترة الماضية من «لقاءات جمعت قيادات عراقية محسوبة على إيران مع السعودية، فضلاً عن تصريحات وزير الداخلية العراقي قاسم الأعرجي بأن السعودية طلبت من العراق التوسط بينها وبين إيران».

وأضافت إنه «وفقاً لتصريحات الأعرجي فقد طلبت السعودية من رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي التدخل لتخفيف التوتر بين الرياض وطهران [...]».

سوف تؤدي هذه المساعي بالتأكيد إلى المزيد من تقوية نفوذ إيران في المنطقة، بل وداخل السعودية نفسها، بالنظر إلى وجود ساكنة شيعية خاصة في منطقة القطيف الغنية بالنفط. وبالفعل قالت منظمة هيومن رايتس ووتش، يوم الأحد (13 غشت الجاري) إن قوات الأمن السعودية أغلقت بلدة العوامية الشيعية الواقعة في محافظة القطيف، شرق المملكة، بعد أسابيع من اندلاع مواجهات مسلحة مع الشرطة في الأشهر القليلة الماضية.

كما أن هذا الوضع في شموليته سيؤدي إلى احتداد الصراعات داخل الأسرة الحاكمة نفسها حول الاتجاه الذي يتوجب السير فيه، ومن يتحمل المسؤولية فيما يحصل من كوارث.

هذا وتعيش السعودية أزمة اقتصادية خانقة. قال موقع al-monitor.com إن السعودية سجلت سنة 2015 أكبر عجز تجاري منذ نهاية حرب الخليج بما مقداره 100 مليار دولار (15% من الناتج الداخلي الخام) وأن نفس الشيء حصل سنة 2016 مع عجز بلغ 13,5%.

وأمام تراجع أسعار البترول وضخامة المبالغ التي تبذرها الأسرة المجرمة، الحاكمة في السعودية، على تمويل التوترات والحروب والمرتزقة في العديد من المناطق، اضطرت إلى فرض سياسة تقشف تقوم على الرفع من أسعار الوقود وقطع المساعدات وفرض الضرائب، الخ.

إن هذه المحاولات اليائسة لاستعادة التوازن الاقتصادي سوف تؤدي بالتأكيد إلى ضرب التوازن الاجتماعي والسياسي الهش داخل السعودية، مما سيجعل أيام آل سعود المقبلة جديرة بالمشاهدة لمن يحبون أفلام الرعب ويكرهون هؤلاء المجرمين.

موقفنا:

إن موقفنا من هذه الحرب واضح: إنها ليست حربنا، إنها حرب عدوانية إجرامية رجعية بالمطلق، لا مصلحة للشعب المغربي في خوضها .ونحن نعارضها بشكل مبدئي ومطلق، ونتضامن كليا مع الشعب اليمني البطل ضد العدوان الذي تشنه عليه كل تلك القوى المتورطة، سواء الإمبريالية والسعودية وحلفائها والمنظمات الإرهابية التي تمولها تلك الأنظمة نفسها، أو النظام الإيراني ووكلائه.

وقد قلنا في مقال سابق: «إن من قرروا المشاركة في تلك الحرب هم الملك ومستشاروه الشخصيون إضافة إلى طغمة صغيرة مغلقة من كبار الجنرالات، أي باختصار أشخاص ومؤسسات لا أحد من بينهم منتخب ولو شكليا ولا يمكن مراقبتهم ولا محاسبتهم. بينما ليست للشعب المغربي أية مصلحة مطلقا في قصف شعب آخر تحت أية ذريعة كانت، كما أنه لم يعلن أي حرب ولم يستشره أحد في شن أي حرب».

صحيح أن صوت الجماهير المغربية مخنوق اليوم، ولا يمكنها التعبير بحرية عن معارضتها للحرب. كما أن صوتنا، نحن الماركسيون، ما زال غير مسموع على نطاق واسع. إلا أننا سنبقى دائما واقفين في وجه صناع الحرب ومراكمي الثروات من سفك دماء الأبرياء، مثلما وقف كارل ليبكنخت شامخا في وجه أمثالهم في ألمانيا، أثناء الحرب العالمية الأولى، ونبصق في وجوههم، مثلما بصق هو في وجوه الطغاة في بلده، ونقول لهم مثلما قال: «أنتم أيها الطغاة والعسكريون القتلة والنهابون، أنتم أيها المتملقون والخدم المتزلفون والمتخاذلون، أنتم تدوسون على بلجيكا، وتروعون فرنسا، وتريدون سحق العالم بأسره، وتعتقدون أنه لن يتم استدعائكم أمام العدالة، لكني أعلن لكم: نحن، الأقلية، لسنا خائفين منكم، نحن نعلن الحرب عليكم وبعد أن تنهض الجماهير سنخوض هذه الحرب ضدكم حتى النهاية!»

نعم أيها الطغاة القتلة والنهابون، وأنتم أيها المتملقون والخدم المتزلفون والمتخاذلون، أنتم تدوسون اليوم على اليمن وتقتلون أطفاله وعماله وفلاحيه وفقراءه. تريدون سحقه وتعتقدون أن جريمتكم ستبقى إلى الأبد بدون عقاب، لكننا نعلن لكم إننا، نحن الماركسيون، ما زلنا أقلية نعم، وما زال صوتنا غير مسموع بعد نعم، لكننا نعلن الحرب عليكم وبعد أن تنهض الجماهير سنخوض هذه الحرب ضدكم حتى النهاية.

أيها العمال والشباب الثوري في المغرب وكل المنطقة، إن كنتم تتفقون مع أفكارنا، التحقوا بنا في النضال من أجل بناء الحزب الماركسي الثوري، في المغرب وعموم منطقة شمال إفريقيا والشرق الأوسط، بناء التيار الماركسي الأممي، لقيادة نضالات الطبقة العاملة والشعوب نحو الاشتراكية.

أيها العمال والشباب الثوري في المغرب وكل المنطقة، إن هذه الأنظمة الرأسمالية من المحيط إلى الخليج هي الرعب بدون نهاية، إنها تجر المنطقة بأسرها نحو الخراب. فلنناضل من أجل إسقاطها وبناء فدرالية اشتراكية للشرق الأوسط وشمال إفريقيا، فالاشتراكية وحدها من ستنهي هذه الحروب والاستغلال والتبعية والإرهاب والاضطهاد القومي وغيرها من جرائم الرأسمالية، وتفتح أمام شعوب المنطقة آفاق تطور مزهرة.

الجمعة: 18 غشت 2017

غشت الشهداء

باستشهاد عبد الحفيظ الحداد (سائق تاكسي وأب لثلاث أطفال ومعيلهم الوحيد) نكون أمام ثالث شهيد سقط لنا في شهر غشت (2017). فبعد عماد العتابي وخلادة الغازي، ها هو الحداد يودعنا بعدما اختنق بقنابل الغاز التي تطلقها قوات الملك بكثافة وبشكل يومي لقمع ووقف التظاهر بإقليم الحسيمة.

وقبله كان عماد العتابي قد استشهد متأثرا بقنبلة غازية اخترقت رأسه إثر مشاركته في المظاهرة الوطنية التي أقيمت في الحسيمة يوم 20 يوليوز، بدعوة من نشطاء الحراك الجماهيري بالريف قبل اعتقالهم بالجملة، والتي شارك فيها الآلاف من مختلف المدن رغم الحصار الذي ضرب على كل مداخل المدينة والمنع.

لقد أصيب العتابي، وغيره كثر، يوم 20 يوليوز، لكن إصابته كانت بليغة أدت إلى وفاته إكلينيكيا، واضطرت السلطات إلى حمله بمروحية على وجه السرعة للمستشفى العسكري بالبيضاء، حتى لا يتقاطر المتظاهرين للمستشفى وكذا للتحكم في توقيت إعلان وفاته، خاصة وأن النظام كان يتهيأ للاحتفال بـ "عيد العرش"، ويعلم أن خبر استشهاده سيثير سخط الجماهير، وقد "يشوش" على "الاحتفالات". ومباشرة بعد "العيد" أعلن النظام أن العتابي قد "توفي".

واستشهد خلادة الغازي في سجون النظام إثر إضراب عن الطعام لمدة 90 يوما، على خلفية حكم قضائي جائر كان لصالح أحد عناصر المافيا العقارية المتحالفة مع السلطة في إقليم أزيلال. وكان خلادة قد خاض، بجانب 40 أسرة، اعتصاما دام سبعة أشهر، بعدما منع أحد "المنعشين" العقاريين الطريق على كل الأسر للوصول إلى منازلهم. وعوض إنصافهم تم اعتقاله والتنكيل به.

أما الحداد فقد تأثر بالغازات التي تطلق على المتظاهرين يوميا بالريف وبعد نقله للمستشفى، يوم 11 غشت، لم يلق غير الإهمال ليستشهد يوم 18 غشت. وبدل أن يحاكم المتورطون في اغتياله وكذا من تسبب في إهماله في المستشفى، تم اعتقال أحد الممرضين وتقديمه للمحاكمة، لأنه قام بتصويره في المستشفى وأخبر أهله بأنه قد استشهد، وهو الخبر الذي كانت الدولة تعمل على التستر عليه.

ثلاثة شهداء في شهر واحد فقط، وربما كان العدد سيكون أكبر لو لم يوقف ربيع الأبلق (المعتقل السياسي على خلفية حراك الريف) إضرابه عن الطعام، الذي وصل إلى 40 يوما، والذي خاضه تحت شعار "البراءة أو الشهادة". وكان قد نظم قبله مجموعة من المعتقلين السياسيين، في سجن عكاشة، حركة إضراب مفتوح عن الطعام.

قدم حراك الريف لحد الآن ثلاث شهداء: محسن فكري، والذي كان استشهاده الحدث الأساسي الذي انطلق منه الحراك الجماهيري ودام لأكثر من تسعة أشهر. وفي هذا المسار خاضت الجماهير الشعبية في الريف سلسلة طويلة من الاحتجاجات عمت كل المنطقة وسطرت ملف مطلبي، وعماد العتابي والحداد.

وبالإضافة إلى الشهداء قدم الحراك أكثر من 350 معتقلا والعشرات من المتابعين وكذا العشرات من الضحايا إثر التدخلات الهمجية التي تقوم بها قوى القمع في الريف.

وفي سنة 2011، وبالضبط يوم 20 فبراير، تاريخ انطلاق حركة 20 فبراير التي عمت كل جهة وإقليم في المغرب، ومن أجل لجم الحراك الذي كان بالكاد قد انطلق، عمد النظام إلى حرق خمسة من الشباب في إحدى الوكالات البنكية بمدينة الحسيمة. نفس الهمجية والقمع الذي ووجهت به حركة 20 فبراير في مختلف مدن المغرب استعملت لمواجهة حراك الريف وكل المدن المتضامنة والتي قدمت من أجل هذا التضامن معتقلين، كمدينة القنيطرة مثلا.

إن هذا الإمعان في القمع والاعتقال والقتل من جانب النظام في الرد على المظاهرات والنضالات الشعبية، دليل على طبيعة متأصلة فيه وليس مجرد سلوك عرضي لهذا المسؤول أو ذاك، لهذا الجهاز أو ذاك. وهذا ما يتضح من خلال خطاب العرش الأخير الذي من خلاله نوه الملك بـ "الأمن" ورفع لهم القبعة على ممارستهم القمعية التي يواجهون بها مظاهرات سلمية لساكنة لا تمتلك غير حناجرها لتوصل بها رسائل مفادها استحالة العيش في هكذا وضع وعزمها على مواصلة الطريق في درب النضال من أجل العيش الكريم ومن أجل مغرب الكرامة والعدالة الاجتماعية.

غشت الشهداء

يصادف شهر غشت ذكرى استشهاد أكثر من شهيد سقط في معركة الانفكاك من هذا النظام القمعي الجائر. ففي 25 غشت من سنة 1984 أعلن استشهاد الرفيق الدريدي مولاي بوبكر، بعدما خاض 55 يوما من الإضراب عن الطعام. ويوم 28 غشت من سنة 1984 أعلن كذلك عن استشهاد الرفيق مصطفى بلهواري، الذي خاض بدوره، مع رفاقه المعتقلين على خلفية انتفاضة 84، إضرابا عن الطعام دام 56 يوما. ويوم 19 غشت من سنة 1989، وبإضراب عن الطعام كذلك استشهد الرفيق عبد القادر شبادة، الذي بدء إضرابه اللامحدود يوم 17 يونيو(62 يوما من الإضراب). وسنة 2014 وفي 13 غشت سيزف للشعب المغربي خبر استشهاد الرفيق مصطفى المزياني، المعتقل في سجون النظام، بعد 72 يوما من إضرابه عن الطعام.

إننا أمام كوكبة من الشهداء سقطوا في خضم النضال من أجل التحرر من هذا النظام الطبقي. شهر غشت يشهد ويدون أسمائهم بفخر.

الانتقام:

إن أقوى سلاح تمتلكه الجماهير في مجابهة البرجوازية ودولتها هو التنظيم. وبجانبه طبعا وعيها الثوري.

حرب طويلة خاضها كادحي وكادحات المغرب ضد هذا النظام الطبقي القائم منذ فجر "الاستقلال". بجانب الإضرابات العامة، كانت الانتفاضات الجماهيرية التي كادت أن تعصف بالنظام وتطوي صفحته نهائيا. لم ينقص الجماهير في كل تلك المعارك التاريخية لا البطولة ولا العزيمة ولا الشجاعة في الصراع.. دائما كان سلاح التنظيم هو ما تفتقده.

لخص تروتسكي سنة 1938، في البرنامج الانتقالي، الأزمة بقوله:

"إن الأزمة التاريخية التي تعاني منها الإنسانية تتلخص في أزمة القيادة الثورية". بهذا يمكن أن نتعرف على أزمتنا، نحن الطبقة العاملة والشعب المغربي عموما، في نضالنا من أجل الإطاحة بنظام الاضطهاد والاستغلال الطبقي. إن أزمتنا أزمة قيادة. إن التنظيم الثوري، تنظيم الكوادر الثورية وطليعة النضال الثوري، هو الحلقة المفقودة وفقدانها سيطيل، شئنا أم أبينا، من عمر النظام ومعه كل شرور الدكتاتورية والرأسمالية.

ليست مهمة بناء القيادة الثورية مسألة ثانوية أو ترفا، إنها الإجابة الأهم التي يقدمها الماركسي لتخصيب النضال وربطه بمشروع طبقي واضح المعالم.

ليس النضال هدفا في حد ذاته، إنه فقط الفعل الذي من خلاله يمكن أن نحقق الهدف النهائي. وبين النضال والهدف النهائي يجب أن نتوفر على الآلية المناسبة.

ببناء هكذا آلية، أي الحزب العمالي الثوري، سنكون قد وضعنا اللبنة الأولى في مشروع تحررنا وفي مشروع انتقامنا لكل الشهداء الذين سقطوا لنا في معركة تحررنا النهائي.

إن الانتقام يجب أن يكون انتقاما طبقيا واعيا ومنظما، ومن أجل هذا الانتقام تمثل مسألة بناء الحزب الثوري المهمة الملحة لكل مناضل ثوري وهي النقطة الأولى في جدول أعماله لأنه بالحزب وحده يمكن أن نحقق الانتصار، يقول تروتسكي:

«فبدون حزب ثوري قادر على توفير قيادة واعية للطاقة الثورية للطبقة العاملة، سوف تتبدد هذه الطاقة هباء، مثل بخار غير موجه داخل مكبس»، وحتى لا يتبدد هذا النضال ويتبخر، شاركنا مهمة بناء حزب الثورة، حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين.

الأربعاء: 23 غشت 2017

الجامعة الصيفية الأممية للتيار الماركسي الأممي تحتفل بإرث ثورة 1917

توافد أكثر من 300 ثوري من 20 بلدا إلى إيطاليا في الأسبوع الأخير من شهر يوليوز للمشاركة في الجامعة الأممية الصيفية للتيار الماركسي الأممي. وقد احتفلت هذه الجامعة بالذكرى المائوية للثورة الروسية، حيث تناولت النقاشات السياسية هذا الحدث الهام في تاريخ البشرية.

وبالإضافة إلى الدورات التعليمية حول مواضيع بداية الثورة وبناء الحزب البلشفي واستيلاء العمال على السلطة والحرب الأهلية والمرحلة الأولى للنظام السوفياتي، تشارك الرفاق من جميع فروع الأممية خبرات العمل الثوري في بلدانهم وناقشوا خطط بناء التيار الماركسي الأممي في جميع أنحاء العالم.

وبكل المقاييس كانت الجامعة حدثا ناجحا جدا، ألهم بشكل كامل الرفاق الذين حضروا (معظمهم من الشباب) لتكريم إرث الحزب البلشفي من خلال بناء الاشتراكية في القرن الواحد والعشرين.

منظورات عالمية: بالنسبة للبرجوازية، كل الطرق تؤدي إلى الخراب

بعد أن التحق الرفاق والتقوا الأصدقاء القدامى وقدموا أنفسهم للقادمين الجدد، بدأت الجامعة رسميا بنقاش حول المنظورات العالمية، والذي قدم له رئيس تحرير موقع الدفاع عن الماركسية، الرفيق آلان وودز.

أشار آلان إلى أن جميع الخطوات التي اتخذها السياسيون والاقتصاديون البرجوازيون لاستعادة التوازن الاقتصادي قد دمرت التوازن السياسي والاجتماعي، سواء التقشف أو خطط الإنقاذ المالي للقطاع المصرفي؛ ومن خلال سعيهم لتفادي الأزمة الحالية، لا يعملون سوى على تحضير الشروط للأزمات المستقبلية.

قال آلان: نحن الماركسيون نفهم أن الوعي يتخلف عن تطورات الواقع المادي - لكنه يلحق بها من خلال قفزات. واستشهد باستطلاع حديث أظهر أن 67٪ من الأميركيين صرحوا بأنهم مستعدون للتصويت لصالح مرشح اشتراكي، بمن فيهم 34٪ فوق سن 65. يحدث هذا في "بلد العداء للاشتراكية"!

وأوضح أن بريطانيا تشكل ربما المثال الأوضح على التحولات الحاسمة التي تحدث في المجتمع الرأسمالي، حيث أصيبت الطبقة الحاكمة بثلاثة صدمات متزامنة في شكل الاستفتاء الاسكتلندي حول الاستقلال واستفتاء الخروج من الاتحاد الأوروبي والانتخابات العامة لعام 2017 والتي لم يحصل فيها المحافظون سوى على أغلبية برلمانية صغيرة وجعلت جيريمي كوربين "رئيسا للوزراء في الظل".ومع ذلك، أعرب آلان لكل من لديه أوهام في الإصلاحيين مثل كوربين، عن ضرورة توخي الحذر مشيرا إلى الكارثة الاقتصادية والاجتماعية التي عرفتها اليونان بعد استسلام ألكسيس تسيبراس لمطالب الترويكا بتطبيق تدابير التقشف.

وشهدت النقاشات التي استمرت بعد ذلك طيلة اليوم مساهمات من جميع فروع الأممية، موضحة كيف أن الأزمة العالمية للرأسمالية قد قلبت الوضع القائم في كل القارات. واختتم آلان من خلال نقاش هذه الانفجارات، مشيرا إلى أن جميع الإجراءات التي تقوم بها البرجوازية في مرحلة احتضار الرأسمالية تؤدي لا محالة إلى الخراب.

وأكد أنه باستطاعة الطبقة العاملة المسلحة بالأفكار الماركسية وبالقيادة الصحيحة، بل ويجب عليها، أن تحذو حذو البروليتاريا الروسية قبل 100 سنة، وأن تنشئ مجتمعا جديدا.

فنزويلا والمرحلة الأولى من الثورة الروسية

أما بقية الأسبوع فقد خصص إلى حد كبير لورشات كان موضوعها الرئيس هو الثورة الروسية. وكان الاستثناءات هو تنظيم ورشة حول فنزويلا، قدمها خورخي مارتن، الأمين العام لحملة ارفعوا أيديكم عن فنزويلا.

أوضح الرفيق خورخي أن هوغو تشافيز بعد انتخابه عام 1998 لم يكن لديه برنامج اشتراكي، بل كان له برنامج يتضمن مطالب ديمقراطية وطنية أولية: الإصلاح الزراعي وإنهاء الفساد السياسي وتوسيع نطاق الديمقراطية إلى الفئات التي كانت مستبعدة منها من قبل والاستخدام الأكثر ديمقراطية لمداخيل النفط لصالح المجتمع. وعلاوة على ذلك تمكن تشافيز من خلال تنفيذ هذا البرنامج من أن يلهم حركة كانت أكثر جذرية منه، مما حفز الجماهير على الدخول إلى الحياة السياسية والتصدي لانقلاب اليمين في عام 2002.

ومع ذلك فقد فشل تشافيز في مصادرة الرأسماليين والأوليغارشيين الفنزويليين (بل وسعى بالفعل إلى المصالحة معهم)، مما سمح لهم بتخريب الثورة البوليفارية من الداخل. وقد أدى هذا، جنبا إلى جنب مع تراجع مداخيل النفط، إلى تدهور كبير في مستويات المعيشة، وسمح بفوز المعارضة المعادية للثورة (التي تدعمها القوى الإمبريالية) بأغلبية كبيرة في الجمعية الوطنية.

وحاول خليفة تشافيز، نيكولاس مداورو، الحفاظ على السلطة من خلال انتخاب الجمعية التأسيسية، في حين يقدم التنازلات للرأسماليين. والنتيجة هي أن الحماس الثوري للجماهير صار في أدنى مستوى.

إن ما فشل في فنزويلا ليس الاشتراكية، كما أشار خورخي، بل الإصلاحية. إن استحالة تنفيذ نصف ثورة دفعت الثورة البوليفارية إلى حافة الانهيار. وحدها المشاركة المباشرة للجماهير ومبادرتها الثورية لتحطيم سيطرة الرأسماليين، هي ما سيمكن الثورة من البقاء على قيد الحياة.

وفي الورشة الموازية، قدم الرفيق جيروم ميتيلوس من فرنسا عرضا حول ثورة فبراير. وأوضح كيف أن الإضراب الجماهيري الذي بدأته عاملات نسيج في مصنع بتروغراد في 23 فبراير (حسب التقويم القديم) قد تطور إلى انتفاضة ظافرة.

وعكس ما يقوله المؤرخون البرجوازيون، فإنه عندما استولى العمال والجنود الثوريون على قصر توريد في 27 فبراير، لم يسعوا إلى تسليم السلطة إلى الدوما، بل إلى سوفييت بتروغراد.

وهنا يكمن ما يسميه تروتسكي بمفارقة فبراير: لقد نفذ العمال والفلاحون في الزي الرسمي الثورة ضد رغبات البرجوازية الروسية، التي كانت تخشى قوتهم. وعلاوة على ذلك، فقد كان قادة السوفييت الإصلاحيون (ميليوكوف ورودزيانكو وبوشكوف وغيرهم) حريصون على منح السلطة للبرجوازية، لأنهم كانوا يفتقرون إلى الثقة في قدرة الجماهير على حكم نفسها بنفسها. لذلك دخلت روسيا مرحلة من السلطة المزدوجة، إذ كانت تُسيَّر في نفس الوقت من طرف الحكومة المؤقتة والسوفييتات.

شهد مساء ذلك اليوم تقديم آلان لمناقشة عامة حول تاريخ الحزب البلشفي، ذلك الحزب الفريدة من نوعه في سرعة تطوره من قوة صغيرة إلى منظمة جماهيرية ضخمة قادت الملايين من العمال الروس والفلاحين إلى الاستيلاء على السلطة. وتحت قيادة لينين تميز الحزب بجعله النظرية الماركسية أساس عمله، مثلما هي أساس عملنا.

قدم آلان لمحة موجزة عن تطور البلاشفة بدءا من مجموعات نقاش ماركسية صغيرة يقودها بليخانوف، إلى إضفاء لينين للطابع الاحترافي على حزب العمال الاشتراكي الديمقراطي الروسي في مؤتمره الثاني عام 1903 (مما أدى إلى انفصال البلاشفة عن المناشفة الإصلاحيين)، إلى مؤتمر زيمروالد عام 1915، حيث انشق لينين عن الأممية الثانية بسبب دعمها للحرب العالمية؛ وانتهاء باندلاع الثورة في روسيا عام 1917.

في ذلك الوقت كان الحزب البلشفي يضم 8000 عضو في بلد يضم 150 مليون نسمة، وكانوا أقلية صغيرة داخل السوفييتات، مما يدل على كيف يمكن لمنظمة صغيرة - تمتلك نظرية صحيحة- أن تصبح بسرعة قوة جماهيرية. وفي كلمته الموجزة أكد آلان أن منظمتنا تقف بثبات على أساس تراث البلشفية العظيم.

كيف استولى العمال على السلطة

صباح يوم الخميس قدم الرفيق حميد علي زاده عرضا حول "أيام يوليوز" التي شكلت لحظة محورية في الصراع بين الثورة والثورة المضادة. وحده الوضوح السياسي للينين والبلاشفة آنذاك من مكن من منع قيام ديكتاتورية فاشية شرسة، في شكل انقلاب الجنرال كورنيلوف ضد الحكومة المؤقتة.

وقد قارن حميد هذه الأحداث بما وقع في أعقاب الثورة المصرية، حيث كانت هناك العديد من "أيام يوليوز"، مثل تلك التي شهدناها عندما خرج الشباب ضد الجيش، وعندما أطاح 17 مليون متظاهر بمرسي. لكن وبسبب غياب حزب مثل الحزب البلشفي (الذي كان العامل الذاتي الأساسي)، تراجعت الثورة.

بينما ناقش الرفيق فرانشيسكو ميرلي، في الورشة الموازية، كتاب لينين "الدولة والثورة"، موضحا أهميته لفهم طبيعة الدولة البرجوازية. وباستخدام تحليل لينين، أثبت فرانشيسكو أن الصفات المجردة المرتبطة بجهاز الدولة - كالعدالة والحرية - ليست سوى غطاء

أيديولوجي لذلك الجهاز المكون من رجال مسلحين، والمصمم للدفاع عن علاقات الملكية الرأسمالية والمحافظة عليها.

وشهد الجزء الثاني من اليوم ورشات حول ثورة أكتوبر وموقف البلاشفة من الحرب العالمية الأولى. أعطت الورشة الأولى (من تقديم كلاوديو بيلوتي من إيطاليا) لمحة عامة عن أعظم لحظة في تاريخ البشرية، التي تجاوزت أهميتها حتى الثورة الفرنسية الكبرى في عام 1789. وفي خضم الصراعات داخل حزبه ومواجهة الإصلاحية داخل السوفييتات، شرح لينين بصبر المهمة الملموسة للانتفاضة ضد الحكومة المؤقتة. وحدها الجماهير من في إمكانها تحقيق ذلك، كما قال لينين نفسه: «إن مصير الثورة الروسية والعالمية يعتمد على يومين أو ثلاثة أيام من النضال المفتوح».

وعلى الرغم من المحاولات الكثيرة لتأخير أو تخريب الانتفاضة من قبل بعض أعضاء الحزب البلشفي (بمن فيهم كامينيف وزينوفيف)، فإن الحرس الأحمر (ميليشيات العمال) والجنود المتعاطفين مع الثورة، نفذوا في النهاية بشكل منسق تنسيقا جيدا (بدون دماء تقريبا) عملية الاستيلاء على السلطة في بتروغراد في 25 أكتوبر، والتي بلغت ذروتها في حصار قصر الشتاء في اليوم الموالي.

وفي رد مباشر على اتهامات الليبراليين البرجوازيين، شرح الرفيق أن ثورة أكتوبر لم تكن انقلابا من قبل متآمرين عنيفين، بل كانت انتفاضة شعبية قام بها الآلاف من العمال والفلاحين الذين تم كسبهم تدريجيا إلى الأفكار الثورية بفضل عمل لينين الصبور.

قدم الرفيق نيكلاس سفنسون موضوعا حول كتاب لينين "الاشتراكية والحرب" الذي ألفه عام 1916، حيث استحضر وصف كلوزفيتز للحرب بأنها مجرد "استمرار للسياسة بوسائل أخرى"، وبالتالي فإنها ليست مسألة أخلاقية بل علمية. إن الخطوة الأولى بالنسبة للماركسي هي تحديد طابع الحرب: هل هي صراع بين الطبقات؟ هل هي حرب للتحرر الوطني؟ أم حرب غزو؟ وهذا الطابع الملموس هو ما يحدد موقفنا منها.

وأوضح نيكلاس كيف أن الأممية الثانية كانت قد حللت بشكل صحيح الحرب العالمية الأولى على أنها حرب إمبريالية (نشأت عن الحاجة إلى إعادة تقسيم العالم، حيث سعت ألمانيا الموحدة إلى السيطرة على أسواق جديدة)، لكن فقط أقلية صغيرة من الأممية، بقيادة لينين، هي من عارضت في النهاية الحرب.

كان شعار لينين حول "الهزيمة الثورية" يتضمن الموقف بأن العدو الحقيقي ليس في الخارج بل هو الرأسماليون في الداخل. كما طبع هذا التحليل أيضا موقف تروتسكي من الحرب العالمية الثانية، حيث طالب العمال بالإطاحة بحكوماتهم المتحالفة وشن نضال ثوري ضد الفاشية، وفي نفس الآن دعوة العمال الألمان إلى التحالف في هذه العملية.

لا تحرر من دون اشتراكية!

كما خصص يوم الخميس كذلك لنقاش قضية تحرر النساء والقضية القومية. الورشة الأولى، كانت من تقديم الرفيقة ماري فريدريكسن من الفرع الدنماركي، وصفت الأثر التقدمي للثورة الروسية على النساء.

سرعان ما تحول ذلك الاضطهاد والقمع الشديدين اللذان كانت تواجههما النساء في روسيا (حيث كان العنف المنزلي محميا بقوة القانون) إلى عكس ذلك عندما استقرت الثورة. وفي الواقع، كانت النساء العاملات هن اللواتي قدن ثورة فبراير.

وفي حين شكلت النساء نسبة صغيرة من القيادة البلشفية (ومن حيث التمثيل السياسي عموما في ذلك الوقت)، فقد طبق البلاشفة مجموعة واسعة من الإصلاحات التقدمية للغاية لصالح النساء عند توليهم السلطة. وقد شملت تلك التدابير إلغاء تجريم الإجهاض وتبسيط قانون الطلاق وحرية التنقل ومنح المرأة الحق في امتلاك الأرض.

شرحت الرفيقة ماري أنه بالنسبة للماركسيين لا يمكن فصل النضال من أجل تحرر المرأة عن النضال من أجل تحرر الطبقة

العاملة بأكملها، مما يجعل الثورة الاشتراكية شرطا مسبقا لتحرر المرأة الحقيقي. يقف هذا المنظور في تناقض صارخ مع موقف النسويات البرجوازيات والبورجوازيات الصغيرات اللواتي دعمن الحرب العالمية الأولى، واللائي عارضن مطلب الخبز باعتباره مطلبا "جد بسيط".

قدم الرفيق خورخي النقاش حول التحرر الوطني، والتي كان لينين يوليها أهمية كبرى. كان لينين يصف الإمبراطورية الروسية بأنها "سجن الشعوب"، إذ كانت تضم العديد من الجماعات المضطهدة في البلطيق وبيلاروسيا وأوكرانيا والقوقاز والقازاق والقوميات الجنوبية الأخرى . وقد تمت مناقشة مسألة القوميات منذ مؤتمر 1903، الذي اعترف فيه الحزب بحق الشعوب في تقرير مصيرها، وفي نفس الآن أكد على ضرورة وحدة صفوف الطبقة العاملة في النضال.

وضع لينين هذا المنظور موضع التنفيذ بعد ثورة أكتوبر، معلنا حق جميع القوميات، التي كانت تعيش داخل الإمبراطورية الروسية، في تقرير مصيرها. وأوضح الرفيق خورخي أنه على الرغم من تسبب موقف لينين هذا في عدد من الصعوبات خلال الحرب الأهلية في فنلندا وأوكرانيا وأماكن أخرى (حيث كانت مسألة التحرر الوطني تستغل بشكل كلبي من قبل الطبقة الحاكمة القديمة من أجل تحويل الانتباه عن القضية الطبقية) فقد أثبت في نهاية المطاف أنه صحيح.

غير أن موقف البلاشفة من المسألة القومية قوضته الستالينية في وقت لاحق، والتي مهدت الطريق إلى الشوفينية الروسية الكبرى. ويمكن اليوم رؤية العواقب المشؤومة لذلك في الشيشان، حيث بسبب القمع الوحشي تحول شعب كان أكثر شعوب المنطقة دعما للثورة (خلال الحرب الأهلية الروسية) إلى بؤرة للأصولية الإسلامية الرجعية.

روسيا في عهد البلاشفة

وقد تم تخصيص الجزء الأخير من الجامعة لنقاش النظام البلشفي خلال سنواته الأولى، إضافة إلى نقاش الرفيق أليكس غرانت، من الفرع الكندي، الذي فكك بشكل منهجي 10 أكاذيب حول الحزب البلشفي.

لا بد أن أي ماركسي قد سبق له أن واجه الأكاذيب القديمة القائلة بأن: "الثورة كانت انقلابا" وأن "لينين كان جاسوسا ألمانيا" وأنه "كان سيقوم نظام ديمقراطي في روسيا لو لم تكن ثورة أكتوبر". وفي حين ضحك كل الحاضرين من عبثية هذه الافتراءات، فقد تسلح الرفاق بالحجج المضادة الفعالة لمواجهة مثل هذه القمامة في المستقبل.

وفي صباح يوم الجمعة، ناقش الرفيق جون بيترسون، من الفرع الأمريكي، السنة الأولى للبلاشفة في السلطة.

بعد استيلاء البلاشفة على بتروغراد، بدأوا يتطلعون للثورة الألمانية، التي هزمت بشكل مأساوي عند سحق انتفاضة سبارتكوس في عام 1919. في تلك الأثناء اضطر البلاشفة إلى العمل بسرعة لتعزيز موقفهم وكسب احترام الجماهير ، فعملوا على تمرير عدد من المراسيم بشأن السلام الفوري مع ألمانيا والإصلاح الزراعي وتحسين الأجور وتخفيض ساعات العمل وتطبيق العلمانية في التعليم العام وعدد من الإصلاحات الاجتماعية (بما في ذلك إلغاء تجريم المثلية الجنسية).

جاء رد البرجوازية وحشيا في شكل الإرهاب الأبيض، وهو ما أشار إليه الرفيق روب ليون، من الفرع الكندي، في حديثه عن الحرب الأهلية.

وفي تناقض صارخ مع التهم الكاذبة التي وجهها المؤرخون البرجوازيون لتروتسكي والجيش الأحمر، فإن "الإرهاب الأحمر" العمالي لم يكن شيئا يذكر بالمقارنة مع سادية الجيوش البيضاء بقيادة من أمثال كولتشاك وكورنيلوف ودينيكين. ومن بين الصور البشعة أشار روب خصوصا إلى تلك المتعلقة بإعدام مئات الجنود الحمر (أو الذين اشتبه في كونهم من الحمر) رميا بالرصاص ثم جردوا من ملابسهم وتم لي أجسادهم المجمدة في وضعيات فاحشة وإرسالها إلى بتروغراد الجائعة في عربة قطار مع لافتة كتب عليها "لحوم طازجة".

وكما أوضح روب: لقد كان الجيش المحترف والممركز، الذي بناه تروتسكي من بين عمال غير مدربين وفلاحين ومقاتلي حرب العصابات، يقاتل بالأسنان والأظافر ضد جنين الفاشية الروسية، التي حظيت بدعم كامل من طرف 21 جيشا إمبرياليا غازيا.

وأخيرا قدم الرفيق فريد ويستون عرضا بشأن بناء الكومنترن [الأممية الشيوعية، الثالثة]، وشرح كيف أن الأممية كانت دائما مبدأً مركزيا في برنامج وأهداف الحزب البلشفي، على النقيض من النظرية الستالينية حول "الاشتراكية في بلد واحد".

بعد أن أعلن لينين عن وفاة الأممية الثانية، بعد أن تبنى معظم قادتها موقفا شوفينيا أثناء الحرب العالمية، قام لينين بوضع الأسس لبناء أممية ثالثة، وهي المهمة التي أنجزت في عام 1919، مع تشكيل الأحزاب الشيوعية. اجتمع مندوبون من روسيا وألمانيا والنمسا وبولندا وفرنسا وبريطانيا والصين وبلدان أخرى في روسيا للتصديق على بيان مؤتمر الأممية الأول.

ومع ذلك، فقد بدأت الشقوق تظهر على الفور في المنظمة، حيث سقطت بعض فروعها فريسة للنزعة الانتهازية أو اليسراوية المتطرفة. وبطبيعة الحال عندما استولى ستالين على الحكم في الاتحاد السوفياتي، فإن الانحطاط ازداد كثافة إلى درجة أن مختلف الأحزاب الشيوعية تبنت التعاون الطبقي المخجل والنزعة الشوفينية وغيرها من المواقف المضادة للثورة. ويمكن وصف ذلك بأنه نهاية أيام المجد التي بدأت في أكتوبر، مع انحطاط الثورة بقوة واتجاهها الحثيث نحو الردة التيرميدورية.

فصل جديد للتيار الماركسي الأممي

وعلى الرغم من هذه الدروس القاتمة من التاريخ، انتهت الجامعة على أساس التقرير الإيجابي جدا حول وضع الأممية، والذي قدمه الرفيق خورخي. حصل الرفاق على شعور حقيقي بقوة التيار الماركسي الأممي عندما وصف الرفيق خورخي قصص نجاح معينة في أماكن مثل السلفادور والسويد.

وفي أماكن أخرى شهدنا نموا مطردا للفروع في القارات الأربع، ولا سيما مع تنامي التأثير القوي بين الشباب المتجذرين. وبالنظر إلى الأثر البغيض للأزمة الرأسمالية على الظروف المعيشية للشباب وآفاق العمل بالنسبة لهم، فلا عجب في أن يجد برنامجنا الثوري الحازم صدى له بين أوساطهم.

مكن النمو السريع للماركسيين الأمريكيين، إلى جانب التضحيات المالية الكبيرة التي يقوم بها الرفاق، من فتح مكتب للفرع في نيويورك وإصدار جريدة جديدة بالألوان، تحت اسم: الثورة الاشتراكية، وهو الاسم الجريء جدا بالنسبة لبلد كان في معقل العداء لليسار. ويبدو أن أحد الرفاق من بيتسبرغ قد وضع لنفسه هدفا مدى الحياة وهو بيع نصف مليون اشتراك في الجريدة الجديدة. لا يوجد شيء مثل التفاؤل الثوري أيها الرفيق!

وفي الوقت نفسه، فإن العمل الشاق الذي قام به الماركسيون البريطانيون قد أتى أكله مع إصدار جريدة النداء الاشتراكي على رأس كل أسبوعين [بدل شهر]. الرفاق في إيطاليا بدورهم حققوا قدرا كبيرا من النجاح في عملهم بين طلاب المدارس ومشاركتهم في مسيرات النساء، التي بدأت في نابولي في وقت سابق من هذا العام.

وقد أعجب الرفاق بشجاعة الرفاق الباكستانيين الذين قدموا موجزا عن الوضع السياسي الصعب في بلدهم، حيث يشكل السجن وحتى الموت تهديدا مستمرا. وعلى الرغم من العقبات، فقد أتاح لنا التوجه الجريء نحو الشباب، من خلال منظمة التحالف التقدمي للشباب، إقامة صلات مع الطلاب والعمال الشباب الغاضبين من اغتيال مشعل خان في أبريل الماضي.

كان رفاقنا في قيادة الاحتجاجات المناهضة للحكومة في كل أنحاء البلد، وبدأوا أيضا في كسب التأييد في كشمير المحتلة. وصف الرفيق آدم بال عملنا بأنه "ضوء صغير في الظلام" للطبقة العاملة الباكستانية التي بدأت للتو في فهم قوتها.

في كلمة ألان وودز الختامية، قال مازحا إنه يعلن كل مرة أن هذا الحدث الأممي هو الحدث الأفضل من أي وقت مضى، وقال إن ذلك صحيح! لكن هذا العام، وبالنظر للذكرى المائوية للثورة الروسية، كان الجو متميزا بشكل خاص. وصف أحد الرفاق البريطانيين، الذي انضم حديثا، المزاج السائد قائلا:

«لم يسبق لي أبدا أن حضرت نشاطا أكثر فائدة وأكثر ودية من الجامعة الأممية للتيار الماركسي الأممي. لقد كنت دائما أريد أن أكون فاعلا في تغيير الأوضاع، والجامعة ترمز إلى أهم الوسائل للقيام بذلك: التحليل الماركسي العلمي والمنظمة البلشفية الحقيقية».

إن إرث البلاشفة هو إرثنا. إلى الأمام نحو الثورة أيها الرفاق!

جو أتارد، الاثنين: 07 غشت 2017

فنزويلا بعد انتخابات الجمعية التأسيسية، المصالحة أو الثورة؟

حتى قبل أن يعلن المجلس الوطني للانتخابات نتائج انتخابات الجمعية التأسيسية في فنزويلا يوم الأحد، كانت المعارضة والإمبريالية الغربية قد أعلنت بالفعل أن هناك عمليات تزوير واسعة النطاق وأنهم لن يعترفوا بشرعية الجمعية. ومنذ ذلك الحين كثفوا الضغوط على جميع الجبهات. فما الذي يجب فعله؟

لم تكن هذه الانتخابات انتخابات عادية، بل كانت معركة هامة في ظل الهجوم الذي أطلقته الأوليغارشية والإمبريالية الغربية على مدى الأشهر الأربعة الماضية ضد الثورة البوليفارية. لم تكتف المعارضة بالإعلان أنها ستقاطع الانتخابات فحسب، بل حاولت أيضا أن تمنع إجراء التصويت. وفي يوم الأحد، 30 يوليوز، أقامت الحواجز على الطرقات لعرقلة مرور الناس، ونظمت الهجمات على مراكز الاقتراع وتدمير وسائل وآليات الاقتراع، كما قامت بهجمات مسلحة على مراكز الاقتراع، بما في ذلك اغتيال جندي في الحرس الوطني كان يحمي أحد المراكز في لاغريتا (ميريدا) والهجوم بالمتفجرات ضد رجال الحرس الوطني، الخ. وبحلول نهاية اليوم قتل ما بين 10 و 15 شخصا، بمن فيهم أحد المرشحين للجمعية التأسيسية في بوليفار.

لكن وعلى الرغم من ذلك، أو في بعض الحالات كرد فعل على ذلك، خرج الملايين من الفنزويليين للتصويت. في ملعب بوليدرو في كراكاس انتظر عشرات الآلاف ساعات عديدة للتصويت. وكان الملعب قد تحول إلى محطة اقتراع ضخمة للسماح للناس الذين يعيشون في المناطق التي يسيطر عليها اليمين في شرق كاراكاس بالتصويت، لأنه من الخطر بالنسبة لهم أن يفعلوا ذلك في مراكز الاقتراع المعتادة. وكان سكان بالو غوردو في تاشيرا قد تعرضوا للتهديد من طرف مسلحين مؤيدين للمعارضة، ومع ذلك فقد خرجوا للتصويت، عابرين الأنهار والجبال للوصول إلى مراكز الاقتراع الخاصة بهم. كان عنف المعارضة شديدا بشكل خاص في مناطق تاشيرا وميريدا وباركيسيميتو، وكذلك في شرق كاراكاس.

ومن الجدير بالذكر أيضا أن مقاطعة المعارضة لهذه الانتخابات تعني أن المنافسة كانت فقط بين القوائم الرسمية التي ترعاها البيروقراطية وبين سلسلة كاملة من الائتلافات والقوائم التي تقدمت بها مجموعات مختلفة من اليسار التشافيزي. وقد يكون ذلك ما أسهم في زيادة عدد الناخبين.

أما التغطية الإعلامية الدولية للانتخابات فقد كانت فضيحة. لقد قرروا مسبقا أن الرئيس الذي يدعو إلى الانتخابات هو ديكتاتور بالطبع. ولم يكتفوا بهذا بل نشر معظمهم عناوين على الصفحة الرئيسية تتحدث عن قمع الحكومة، والذي أبرزوه بنشر صورة لموكب للحرس الوطني يتعرض لنيران ضخمة نتيجة انفجار قنبلة زرعتها المعارضة على جانب الطريق!

وبطبيعة الحال فإن نتائج الجمعية التأسيسية لا تعني نهاية الهجوم الرجعي. وفي وقت واحد تقريبا، أعلنت الحكومات اليمينية في أمريكا اللاتينية وواشنطن ومدريد أنها لا تعترف بالانتخابات. ودعت الأوليغارشية الفنزويلية إلى جولة جديدة من عمليات التعبئة. وللمرة الأولى أطلق الرئيس الأمريكي ترامب اسم "ديكتاتور" على الرئيس مادورو وأدخله في قائمة المسؤولين الفنزويليين المعاقبين من طرف واشنطن.

يوم الثلاثاء 01غشت، عقدت الجمعية الوطنية، التي تسيطر عليها المعارضة، جلسة خاصة لمناقشة التحركات القادمة وإعلان الجمعية التأسيسية على أنها غير شرعية. وفي خطوة استفزازية للغاية، حضر سفراء إسبانيا وفرنسا والمملكة المتحدة والمكسيك الدورة والتقوا مع قيادة الجمعية الوطنية. هذا عمل فاضح من أعمال التدخل الإمبريالي الأجنبي، من طرف بلدان لا تعتبر سجلاتها المتعلقة بحقوق الإنسان والديمقراطية مثالا يحتذى.

والحقيقة هي أن المعارضة منقسمة على نفسها حول ما هي الأساليب التي يجب اتباعها. من الواضح أن قسما يمثله خوليو بورخيس وراموس ألوب وغيره من قادة البرجوازية التقليديين بدأوا يرون أن حملتهم لا تسير كما كان مقررا. وهم أيضا حذرون من الفوضى التي يمكن أن تخلقها الإطاحة العنيفة بمادورو من خلال أعمال القوى الرجعية في الشوارع والمقاومة المحتملة من طرف قسم من العمال والفلاحين. كما أنهم يحسبون أنه إذا ما نجحت الحكومة في البقاء، ستكون هناك انتخابات لحكام الأقاليم في دجنبر القادم، والتي يرغبون في المشاركة فيها. وينضم إلى هذه المجموعة أيضا أشخاص مثل حاكم لارا فالكون، الذي يتمثل اهتمامه الرئيسي في الحفاظ على منصبه.

إن الحل الذي يفضلونه هو الوصول إلى تسوية متفاوض عليها مع الحكومة. وهذا من شأنه أن يسمح بنقل السلطة سلميا، مما سيتيح لهم السيطرة على الحكم بأقل قدر ممكن من الاضطرابات. الولايات المتحدة ترسل في الواقع إشارات مختلطة. فعلى الرغم من تهديدها بفرض عقوبات اقتصادية "سريعة وقاسية" على فنزويلا في حال إجراء انتخابات الجمعية التأسيسية، فإن الحقيقة هي أن وضع مادورو على القائمة السوداء مجرد خطوة رمزية إلى حد كبير بدون تأثير حقيقي لأنه لا يملك أصولا في الولايات المتحدة. إن واشنطن تشعر بالقلق من تأثير العقوبات الاقتصادية على دفع فنزويلا إلى المزيد من الارتماء في فلك الصين وروسيا، وقبل كل شيء من تأثيرها على الاقتصاد الأمريكي. علينا أن نتذكر أن فنزويلا هي ثالث أكبر مورد للنفط إلى الولايات المتحدة، وبالتالي فإن أي عقوبات على شركة النفط PDVSA المملوكة للدولة سيكون لها تأثير فوري على مصافي النفط في الولايات المتحدة، والتي بدأت بالفعل في الضغط على الحكومة. والأهم من ذلك هو أنه بعد تصريح ترامب، يوم الاثنين، قال نائب مساعد وزير الخارجية الأمريكي لأمريكا الجنوبية، مايكل فيتزباتريك، إن الولايات المتحدة تريد "حوارا" مع حكومة مادورو، وأنه في الوقت الذي اعتبره دكتاتورا أضاف: «نحن نحترم الحكومة الرسمية في فنزويلا والرئيس مادورو في الوقت الحالي».

يبدو أن وزير الخارجية الأمريكي، ريكستيلرسون، قد ترك جميع الخيارات مفتوحة، إذ قال: «كان نهجنا تجاه فنزويلا هو محاولة العمل مع شركاء التحالف ومن خلال منظمة الدول الأمريكية، فضلا عن الآخرين الذين يشاركوننا وجهة نظرنا لمستقبل فنزويلا... من الواضح أن ما نريده لفنزويلا هو العودة إلى دستورها والعودة إلى انتخاباتها المقررة والسماح لشعب فنزويلا بقول كلمته في الحكومة التي يستحقها».

«نحن نقوم بتقييم جميع خيارات سياستنا حول ما يمكننا القيام به لخلق تغيير في الأوضاع، حيث يقرر مادورو أنه ليس لديه مستقبل ويتنازل من تلقاء نفسه، أو أننا قد نعيد سيرورات الحكومة مرة أخرى إلى الدستور».

أما المتشددون في المعارضة، المخمورون بالنجاح الذي حققوه، فيريدون التغيير الفوري للنظام في فنزويلا. ودعت ماريا كورينا ماتشادو، متحدثة في الجمعية الوطنية، إلى مسار عمل من شأنه أن يخلق مؤسسات دولة بديلة على جميع المستويات. وقالت إن الجمعية الوطنية لا ينبغي أن تكتفي بتعيين قضاة جدد في المحكمة العليا (كما فعلت في الأسبوع الماضي)، بل أن تعمل أيضا على تعيين رؤساء المجلس الوطني للانتخابات والسفراء وحكومة جديدة. وهي تأمل أن تعترف الحكومات الإمبريالية بذلك. وعندما قدم فريدي جيفارا هذه المقترحات أمام الجمعية الوطنية يوم الاثنين، عارضه على الفور زعيم حزب العمل الديمقراطي، راموس ألوب، وأبلغه بعبارات لا لبس فيها أن هذه المقترحات غير مسؤولة، وقال له إن قضاة المحكمة العليا المعينين الجدد قد ألقي القبض عليهم أو أنهم لجأوا إلى السفارة التشيلية، دون أن تتمكن الجمعية الوطنية من القيام بأي شيء للدفاع عنهم. وفي نهاية المطاف ستأتي الثورة المضادة للسيطرة على الهيئات المسلحة في جهاز الدولة، والتي ما تزال المعارضة لا تملك السيطرة عليها. والواقع أن راموس ألوب قد أعلن للتو أن حزبه سيشارك في الانتخابات الإقليمية المقبلة.

وعلى الرغم من كل حديث المعارضة، الأسبوع الماضي، عن "ساعة صفر" و"الزحف على ميرافلوريس" [القصر الرئاسي]، فإنهم لم يتمكنوا من حشد أعداد كبيرة، وذلك على وجه التحديد بسبب التردد والإشارات المختلطة التي بعث بها قادتهم. والسبب هو أنه بينما كانوا على استعداد للقيام بالكثير من الضجيج وإصدار التهديدات، كانوا في الوقت نفسه يشاركون في محادثات سرية مع الحكومة - محادثات بوساطة الرئيس الأسباني الأسبق ثاباتيرو. وكانت شروط تلك المحادثات جدولا زمنيا واضحا للانتخابات الإقليمية هذا العام والانتخابات الرئاسية العام القادم وكذلك إعادة جميع الصلاحيات للجمعية الوطنية (وهو أمر سيتحقق إذا ما كرروا انتخابات النواب الثلاثة التي ألغيت في أمازونا) .

وفي الوقت نفسه ليس لدى حكومة مادورو أي إستراتيجية أخرى سوى الإصرار على دعوة المعارضة للمفاوضات وتقديم المزيد من التنازلات للرأسماليين.

لن يكون للجمعية التأسيسية أي معنى إلا إذا تم استخدامها من أجل اتخاذ إجراءات حاسمة لحل الأزمة الراهنة التي ترجع أسبابها إلى الركود الاقتصادي العميق. لا يمكن المضي قدما إلا بتطبيق برنامج ثوري. على أعضاء الجمعية التأسيسية اليساريين اقتراح التدابير التالية:

- أن تتولى الجمعية التأسيسية جميع السلطات.
- احتكار الدولة للتجارة الخارجية.
- التوقف عن أداء الدين الخارجي بحيث يمكن استخدام الأموال لاستيراد الأغذية وغيرها من المنتجات الأساسية.
- تأميم شركة POLAR وكل شركات إنتاج وتوزيع الأغذية ووضعها تحت الرقابة الديمقراطية للعمال والفلاحين.
- التجميد الفوري للأسعار والزيادة العامة في الأجور.
- مصادرة البنوك الخاصة والشركات متعددة الجنسيات.
- من أجل خطة ديمقراطية للإنتاج لتلبية احتياجات الجماهير الكادحة.
- إلقاء القبض على المسؤولين عن العنف المناهض للثورة وسياسيي المعارضة ومموليهم داخل الطبقة الرأسمالية لمحاكمتهم أمام محاكم ثورية.
- إلقاء القبض على جميع المسؤولين المعنيين بالفساد ومصادرة ثرواتهم.

تطبيق الرقابة العمالية على جميع الشركات والمؤسسات المملوكة للدولة لمحاربة البيروقراطية.

من شأن هذا البرنامج أن يعيد إذكاء الحماس بين الجماهير لأنه سيبدأ في معالجة المشاكل الرئيسية للأزمة الاقتصادية وأزمة توفير الموارد. ويجب أن يتم دعم هذا البرنامج بالتنظيم الثوري للشعب في الأحياء العمالية والفقيرة ولجان الدفاع الذاتي المسلحة، على غرار كتائب الدفاع الشعبي. وينبغي أن يقترن ذلك بالتعبئة الكاملة لاحتياطي القوات المسلحة البوليفارية والتآخي الوثيق مع العمال والفلاحين المسلحين في صفوفها.

لا يمكن مكافحة الثورة المضادة إلا بالوسائل الثورية. فالعمال والفلاحون لا يستطيعون أن يثقوا إلا في قواتهم. نعم للدفاع عن مكاسب الثورة البوليفارية، نعم لمصادرة أملاك الأوليغارشية.

جو أتارد، الاثنين: 07 غشت 2017

مقتطفات من البرنامج الانتقالي

طوال عقود وعقود والجماهير الكادحة – المغربية والصحراوية- تناضل بشراسة النمور ضد الدكتاتورية والاستغلال والقهر القومي. لكن المأساة هي أن كل تلك النضالات البطولية والتضحيات تذهب هباء وتبقى بدون أفق بسبب غياب برنامج ثوري يكثف مطامح وآمال الجماهير في نقاط واضحة تعبر عن أشد مطالبها إلحاحا وتوسع أفقها باستمرار. برنامج انتقالي يشكل الجسر بين النضالات الآنية وبين النضال من أجل التغيير الاشتراكي للمجتمع.

في هذا السياق ننشر مقتطفات من برنامجنا الانتقالي على صفحات الجريدة، بحيث يتضمن كل عدد موضوع معين، وللراغبين في الإطلاع على البرنامج الانتقالي كاملا يمكنه اقتناء العدد 11 من جريدتنا "الشيوعي" (يناير 2014) من المناضل الذي يوزع الجريدة، أو الاطلاع عليه على موقع ماركسي.

نطرح هذا البرنامج للطبقة العاملة المغربية والشعب الصحراوي وعموم الكادحين والمناضلين العماليين والشباب الثوري الباحثين عن بديل ماركسي اشتراكي ثوري، بحيث يتناول مواضيع: الأجور، البطالة، النقابات، النساء، الأسرة، السياسة الزراعية، الخوصصة، الصحة، التعليم، **السكن، الديون، الضرائب**، السياسة الخارجية، الجيش والشرطة، حقوق الشعب الصحراوي، جهاز الدولة.

السكن:

يقطن 5/1 من المغاربة - 6 ملايين- في دور الصفيح محرومين من أبسط شروط العيش الإنساني. إن هذه الوضعية غير محتملة ولا يجب أن تستمر. نحن في رابطة العمل الشيوعي نناضل من أجل:

- البدأ فورا في تطبيق برنامج استعجالي لبناء مليون سكن خلال 4 سنوات لتوفير السكن اللائق للجميع مقابل تسعيرة في متناول الفقراء.
- إن هذا يفترض التأميم الفوري لكبريات شركات البناء ومعامل الاسمنت والصلب ووضعها تحت الرقابة العمالية.
- مصادرة العمارات والبنايات السكنية والفيلات الفارغة بدون تعويض وتخصيصها لإيواء المشردين.
- وضع حد نهائي للمضاربة العقارية من خلال مصادرة الأرض وتأميمها ووضعها تحت الرقابة العمالية.

الديون:

إن الديون وبالإضافة إلى ما تمثله من استنزاف رهيب للاقتصاد فإنها وسيلة خطيرة في يد الأبناك المحلية والدوائر المالية الامبريالية العالمية للتحكم في مصير البلد ورسم سياسته بما يخدم مصالح الرأسمال المحلي والعالمي.

إننا في رابطة العمل الشيوعي نعتبر أن الشعب المغربي لا يتحمل مسؤولية أداء تلك الديون، لأنه لم يقترضها ولم يستفد منها، كما أنه قد أداها فعلا أضعافا مضاعفة. إننا نناضل من أجل:

- التوقف فورا عن أداء الديون.
- التحقيق في سياسة الاقتراض ومن استفاد منها وتقديم المسؤولين عن النهب الذي تخفى تحت ستارها إلى المحاكمة ومصادرة ممتلكاتهم، ووضعها تحت الرقابة العمالية.
- توجيه الأرصدة المخصصة لخدمة تلك الديون لتمويل المشاريع الاجتماعية وأشغال البنية التحتية وتحسين شروط عيش الكادحين.

الضرائب:

إن السياسة الضريبية الحالية جزء من السياسة العامة التي تطبقها الدولة البرجوازية وتخدم فقط طبقة الرأسماليين. إنها سياسة ظالمة من وجهة نظر الطبقة العاملة إذ تقوم على إلقاء الجزء الأكبر من العبء الضريبي على كاهل الطبقة العاملة وعموم الفقراء: 73 في المائة من الضريبة العامة على الدخل مصدرها الاقتطاعات من الأجور في المنبع.

إننا في رابطة العمل الشيوعي نناضل من أجل سياسة ضريبية ديمقراطية تقوم على ما يلي:

- إلغاء الضرائب وكل أنواع الاقتطاعات على الأجور الدنيا
- فرض ضريبة تصاعدية على الدخل يتحملها الأغنياء والشركات
- فرض الضريبة على الفلاحين الأغنياء والمتوسطين.

جريدة الثورة
تصدرها رابطة العمل الشيوعي
الفرع المغربي للتيار الماركسي الأممي
زوروا مواقعنا الالكترونية:
http://www.marxist.com
http://www.marxy.com
https://etudiantmarxist.org/